يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

العدد ٢٣٦ ـ السنة الواحدة والعشرون ـ رمضان ١٤٢٧هـ ـ تشرين أول ٢٠٠٦م

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت:

العمل لإقامة دولة الخلافة فرض وتركه معصية

أيها المسلمون:
اعبدوا الله في رمضان
كما يريد الله لا كما تريدون

إشغال الناس بالأسواق المالية

الخليفة عمر بن عبد العزيز: وائد الفتنة

المعهد الديمقراطي الأميركي والعمليات القذرة

لماذا ينفر المسلمون من اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

السنة الواحدة والعشرون ـ العدد ٢٣٦

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ ٣
- كلمة الوعي: أيّها المسلمون:

اعبدوا الله في رمضان كما يريد الله لا كما تريدون ٤

- رياض الجنة: أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٢)

قصة إسلام عمير بن وهب الجمحي ٨

- المعهد الديمقراطي الأميركي والأعمال القذرة (١)..... ١٠
- رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت:

العمل لإقامة دولة الخلافة فرض وتركه معصية ١٧

- محمد بن مسلمة وابن الحارث رئيس يهود خيبر ٢٢
- أخبار المسلمين في العالم ٢٣
- الخليفة عمر بن عبد العزيز: وائد الفتنة ٣١
- الخلافة المرتقبة والتحديات (٤) ٣٧
- إشغال الناس بالأسواق المالية ٤١
- لماذا ينفر المسلمون من «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»؟ .. ٤٦
- مع القرآن الكريم:

الآثار السياسية للحكم بغير ما أنزل الله (٢) ٤٩

- كلمة أخيرة: بين تصريحات بوش وتصريحات البابا ٥١

إلى السـادة الكتّـاب

يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.

لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

لِـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.

نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O.Box: 11056
Sanaa - Yemen

الدانمرك
AL-Waie
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW-Australia

كندا: Canada
AL - Waie
Eglinton Ave. East 2376
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾

ينعى **حزب التحرير ـ ولاية العراق**، أحد شبابه من حملة الدعوة، الشهيد:

حكمت ولي الطائي

الذي اختُطف يوم الأربعاء: ٢٠٠٦/٩/٦م، من قبل العصابات المسلحة التي نشأت وترعرعت في ظل الاحتلال، ووجدت جثته، وعليها آثار التعذيب البشعة، في الطب العدلي ببغداد هذا اليوم: ٢٠٠٦/٩/١١م.

إن **حزب التحرير** رغم ما يتعرض له أعضاؤه في العراق، وغيره من البلدان، من اعتقال وتعذيب وقتل، فإنّه لن يحيد عن هدفه الذي يعمل له منذ أكثر من نصف قرن، ألا وهو: استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وبالطريقة الشرعية التي سار عليها نبينا محمد ﷺ، وذلك بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وبعيداً عن الأساليب المادية.

وفي الوقت الذي تمتلئ فيه قلوبنا ببالغ الحزن والأسى، فإننا نكل أمر شهدائنا إلى الله تعالى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

تغمّد الله الفقيد برحمته الواسعة، وأسكنه الله فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

١٨ شعبان ١٤٢٧هـ — **حزب التحرير**

٢٠٠٦/٩/١١م — **ولاية العراق**

و«الوعي» بدورها تنعى استشهاد الأخ الحبيب **حكمت ولي الطائي**، وتعزي أهله وحزبه وأمته، وتسأل الله سبحانه أن يتغمده بواسع رحمته.

إننا نسأل الله سبحانه أن يفرج كرب هذه الأمة الصابرة، وأن يفتح علينا فتحاً مبيناً ويشفي صدورنا من الظالمين.

رحم الله أخانا وحشره مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أيّها المسلمون:

اعبدوا الله في رمضان كما يريد الله لا كما تريدون

في شهر رمضان الكريم، كما في كل رمضان، تعمر نفس المسلم إيماناً بالله سبحانه وتعالى، وتمتلئ محبةً ورغبةً في طاعته، ويتفتح قلبه وعقله ونفسه لكل ما يرضيه، فيقبل على الصلاة والزكاة وقراءة القرآن وسماعه، وسماع دروس الفقه في المساجد وعلى شاشات التلفزيون، ويقبل على الاستغفار، ويشاهد المسلسلات الدينية المعدّة لهذه المناسبة... ففي هذا الشهر يرى المسلم الغيور على دينه، العامل على إظهاره، ما يحب أن يراه في المسلمين من إقبال على الدين في كل وقت، ويتضايق أن يرى هذا الإقبال يختفي عند كثير منهم بعد رمضان، فيمر عندهم وكأنه مناسبة، تنتهي شعائر الطاعة فيه بانتهائه، تماماً كما يفعل المسلمون عند صلاة الجمعة حيث تمتلئ مساجدهم في حين تقل في سائر الصلوات.

إن طاعة الله سبحانه وتعالى أساسها الإيمان وتتعلق بجميع أعمال الإنسان في كل زمان ومكان، وليست طاعة متعلقة بمناسبات، بل إن كل وقت هو مناسبة لعبادة الله وطاعته. وعبادته وطاعته سبحانه لا تكون إلا بحسب ما شرع، لا تكون إلا بحسب الاتباع والابتعاد عن كل ابتداع. فالمسلم مطلوب منه أن يتحرى معرفة كل المطلوب منه للطاعة، وأن يقوم به على وجهه وبالكيفية الشرعية المحددة، وأن يلتزم في توقيته الذي وقت له، وفي ترتيبه بحيث لا يقدم فرضاً أو يؤخره بناء على تقديره... فالتشريع في الإسلام لا يكون إلا لله وحده، فمن تمام الطاعة أن يحسن المسلم القيام بها تماماً على الذي أنزل الله.

إننا نرى اليوم كثيراً من المسلمين قد وقعوا في محذور التدخل في موضوع الطاعة فلم يحسنوا صنعاً، ولو أخذنا مثلاً على ذلك متعلقاً بإقامة الدين والعمل على إظهاره، لتبين لنا كيف أن أفراداً من المسلمين وعلماء وحركات إسلامية قد وقعوا في هذا المحذور فأشغلوا أنفسهم بالقيام بما يحسنون القيام به، وتركوا الاهتمام بما هو مطلوب منهم على سبيل الفرض والإلزام، واعتبر كل واحد منهم أن قيامه بما يقوم به، وقيام غيره بما يقوم به يقيم الإسلام ويؤدي إلى ظهوره.

وتفصيل ذلك أن المسلمين على محبتهم للإسلام يتفاوتون في قدراتهم وبالتالي في مجال اختصاصهم فنرى أن منهم من تعلم العلوم الشرعية حتى حاز شهادة التعليم فيها، ثم راح يعلم،

وصار يعتبر نفسه ويعتبره الآخرون أنه من رواد العمل الإسلامي وأنه أدى ما عليه، وسد ثغرة من ثغر الإسلام. ومنهم، على نفس القياس، المؤلف والكاتب الإسلامي في مختلف الموضوعات الإسلامية، ومنهم القاضي، ومنهم خطيب الجمعة وإمام الصلاة والمؤذن، ومنهم القارئ للقرآن المجود فيه ذو الصوت الحسن، ومنهم الدعاة الذين اشتهروا في إلقاء المحاضرات من على الشاشات، ومنهم حتى المنشد للأناشيد الإسلامية، وكاتب التمثيليات الإسلامية وممثلها، ومقدم البرامج الإسلامية... فكل واحد من هؤلاء أشغل نفسه وأمضى وقته بما برع فيه وتخصص، واكتفى بذلك، ومن ثم تراه قد عدّ نفسه وعدّه الآخرون أنه من رواد العمل الإسلامي، وأنه يؤدي ما عليه في عملية انبعاث هذا الدين من جديد وظهوره في هذا الزمان، وأنه ليس عليه إلا ما يؤديه... وقل مثل ذلك عن الحركات الإسلامية حيث راحت تهتم بمختلف أمور الدين، فحمل بعضها الدعوة إلى فضائل الأعمال، وبعضها الدعوة إلى محاربة البدعة، وبعضها الدعوة إلى الأخلاق، وبعضها الدعوة إلى مساعدة الفقراء... واعتبرت كل حركة منها أنها تؤدي ما عليها، وأنها قد برّأت ذمتها أمام الله، وأن لا شيء عليها في عملية التغيير وإقامة المجتمع الإسلامي غير ما تقوم به وأن مختلف الجماعات تكمل بعضها بعضاً...

إن هذا التقسيم للمطلوب شرعاً لإقامة الدين ليس تقسيماً شرعياً، بل فيه تدخل من المسلمين في هذا الموضوع على حساب ما هو مطلوب شرعاً. فما يقوم به هؤلاء المسلمون مما ذكرناه مطلوب شرعاً ولكنه ليس مطلوباً على اعتبار أنه يقيم الدين بل مطلوب من المسلمين جميعاً أن يكون منهم العالم والخطيب والكاتب والقاضي وإمام الصلاة والمؤذن والقارئ للقرآن المجوّد فيه ومعلمه... ومطلوب كذلك الدعوة إلى الأخلاق ومحاربة البدعة ومساعدة الفقراء... وقيام المسلمين والحركات الإسلامية بذلك من شأنه أن يحقق ما يقومون به ولكنه ليس من شأنه أن يقيم الدين ويقيم الحكم بالإسلام...

فكل ما يقوم به المسلمون مما ذكرناه يكون لمن يقوم به أجر القيام به، ولكن ذلك كله لا يغني قيامه به عن فرض العمل لإقامة الخلافة لإقامة الدين، لإقامة الحياة الإسلامية، بل يعتبر مقصراً ومفرطاً إن لم يشغل نفسه بالعمل لإقامة حكم الله في الأرض بالطريقة الشرعية المنضبطة المحددة. ولا يجوز لمن يشغل نفسه بما ذكرناه أن يعتبر أن ما يقوم به إذا جمع مع ما يقوم به غيره يتكامل العمل ويحقق إقامة الدين... بل لا يقوم الدين إلا بالكيفية الشرعية والقيام بالأعمال الشرعية التي تؤدي إلى إقامة دار الإسلام تماماً كما فعل الرسول ﷺ فيكون في الوقت نفسه داعياً إلى الله مع الجماعة التي يرى أن من شأن العمل معها إقامة هذا الدين ويكون خطيب مسجد أو مؤذناً أو إمام صلاة، ويكون مؤلفاً أو كاتباً إسلامياً أو قاضياً او قارئاً للقرآن أو معلماً له... هكذا تكون الطاعة لله منضبطة شرعاً ومن غير تدخل للمسلمين في تحديدها ولا في كيفية تنفيذها...

وهنا نعود إلى الطاعة في رمضان، حيث يفترض أن تكون لها نكهتها وخصوصيتها. فالمسلم في رمضان يقبل على الطاعة بكليته، فهو إلى جانب صيامه يكثر من الصلاة وقراءة القرآن

وذكر الله والدعاء والتصدق... وهو ملء القناعة بما يقوم به، ملء الخضوع بجوارحه، يهتز قلبه خشية لله عند ذكره أكثر مما في غير رمضان، ويحلق في معاني كلمات الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ حتى يصل إلى المرتقى السامي، وتطلب نفسه المزيد من القُرَبِ، وقلبه المزيد من الخشوع، وتفيض عيناه خشيةً، ويخبت قلبه خشوعاً... ففي رمضان الشهر الذي أحبه الله وفتح للمسلمين فيه أبواب الخير، وصفّد لهم الشياطين، وجعل لهم الأجر فيه مضاعفاً يكون المسلم فيه منقاداً لطاعة ربه عن محبة ورغبة،... في هذا الشهر، وحتى يكون التوجه لله صادقاً والالتزام صافياً والرب فيه راضياً، على المسلمين أن لا تقتصر طاعتهم على ما ذكرناه من صوم وصلاة وتصدق... بل أن يقوموا، كما كان الصحابة من قبل وتابعوهم، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر الإسلام، فقد كانوا يضمون الفروض إلى بعضها لتكتمل العبادة والطاعة لله ويتضاعف الأجر... وعليه فإن عليهم اليوم أن يضموا إلى طاعتهم لله طاعة الدعوة إلى إقامة حكم الله وشرعه التي هي من أخص الطاعات وأحبها إلى الله، الطاعة التي توجد بها سائر الطاعات وتمنع بها المعاصي، الطاعة التي تحفظ المسلمين وبيضتهم، الطاعة التي نحقق بها إعلاء كلمة الله وإظهار أمره ووصول خير الإسلام إلى كل الأرض كل البشر، هي الطاعة التي تجعل العقيدة متلألئة في سماء كل البشر، هي الطاعة التي يقيم الله بها حجته على كل خلقه، هي الطاعة التي يكفُّ بها الله سبحانه وتعالى شر أميركا وبوشها وبريطانيا وبليرها وفرنسا وشيراكها وروسيا وبوتينها... هي الطاعة التي تحمل الخير لأهلها ولغير أهلها، هي الطاعة التي لا خير إلا بوجودها والشر كل الشر بغيابها،... إن الذي يغفل عن مثل هذا من المسلمين كمن لا يعرف للشمس قيمتها على النهار، ولا للمطر أثره على النبات. إن من يغفل عن هذا ويقعد يورث نفسه الإثم العظيم، إذ من المعلوم شرعاً أن من يقعد عن القيام بالفرض العظيم فعليه الإثم العظيم، فمن أراد أن يعد من الطائعين في رمضان مقبولاً عند الله تعالى ومن غير أن يتدخل في الطاعة، فعليه أن يضم الفروض إلى بعضها وعلى الطريقة الشرعية، بحيث لا يسقط أيا منها، وإلا أكلت معصيته طاعته، وسيئاته حسناته، فلا يدري أسخط الله يدركه أم رحمته...

هكذا كان الأوائل يقومون في رمضان بفرض الجهاد، ويقومون في الحج بفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتركون مثل هذه الفروض بحجة الانشغال بعبادتي الصوم والحج، بل يضمون الخير إلى بعضه، وهكذا نحن إذا أردنا أن نرضي الله كما يريد الله لا كما يريد المسلمون.

عجباً لمن يغفل عن هذا من المسلمين عامة، ومن حملة الدعوة خاصة!.. فكيف يفهم هذا الدين، وكيف يفصل نفسه عن تحقيق أهدافه؟! إن من يقرأ القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ يرى أن الدولة ماثلة في كل تصرفاته ﷺ، ماثلة في حياة المسلمين الأوائل، زمن الرسول ﷺ. لقد كانت أعمال الرسول ﷺ كلها في مكة تصب في العمل لإقامة هذا الدين، وكل أعماله ﷺ في المدينة كانت تصب في إقامة هذا الدين. ففي مكة دعا وأسس

وجهر واستنصر وصبر حتى أقام بالمهاجرين والأنصار أول دار للإسلام. وفي المدينة حكم وقضى وأقام الحدود، وشرع للمسلمين كل أمور حياتهم، وجيش الجيوش وفتح الفتوح، ونشر الدين... عجباً لمن يفهم الإسلام بمعزل عن هذا كيف يفهمه؟! وماذا يعني له؟ عجباً لمن يهتم بالعقيدة وحدها ويترك الدعوة إلى الحكم الذي يقوم اول ما يقوم على العقيدة الصحيحة يحفظها وينشرها، عجباً لمن يهتم بفضائل الأعمال دون العمل بأفضلها وهو إقامة الحكم بما أنزل الله...

فحذارِ حذارِ أيها المسلمون أن تتولوا عن طريقة الإسلام في فهمه والالتزام به وحمل دعوته... حذارِ أن يسري فيكم التقيد الخادع فتظنون أنكم تعبدون الله وتطمئن نفوسكم لذلك من غير أن تسلكوا سبيل عبادته الحقة التي حددها لكم... إنكم لن تصلوا إلى الطاعة الحقة لخالقكم إلا من نفس الطريق التي سلكها رسوله الكريم ﷺ ... وكم هو خسران أن يعبد المسلم ربه عبادة لا ترضيه، أو عبادة ناقصة، أو عبادة هو تدخل في صورتها، وكم هو خسران أن يأتي المسلم يوم القيامة وعمله مردود عليه وهو لا يظن ذلك!

أيها المسلمون: إن الرب واحد، والدين واحد، وسنن الله في خلقه لا تتغير ولا تتحول، والبشر هم هم، والغاية من خلقهم واحدة، وطريق خلاصهم واحد... إن الدين الذي تحبون يقول فيه ربكم سبحانه وتعالى في محكم تنزيله ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾[الزخرف ٤٣] ويقول نبيكم الكريم «... فطوبى للغرباء من أمتي... الذين يصلحون ما أفسد الناس» كونوا على قال الرسول ﷺ : «ما أنا عليه وأصحابي اليوم».

أيها المسلمون: إن المطلوب أن نجتمع على أمر الله الواحد، وعلى طريقة الإسلام الوحيدة في الالتزام والدعوة... فوالله لا يرضى الله إلا بحسن عبادته وحسن طاعته، ولا يحبنا الله إلا بحسن اتباع رسوله، فيا أيها المسلم، قم الليل، وصم النهار، وعلم القرآن، واقضِ، وانشد، واخطب وأنت مع كل هذا حاملاً للدعوة لإقامة دينه... فلقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة، وفي صحابته سنة حسنة فقد كانوا يصومون ويصلون ويحجون ويجاهدون، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، كانوا يجمعون العبادة إلى بعضها ليقوم أمر الله كله بحسب الطريقة الشرعية المنضبطة قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[يوسف ١٠٨] ❑

تنويه

ورد في كلمة الوعي (العدد ٢٣٢) ما يلي: «ثم إننا بدأنا نرى على أرض الواقع تبني الدول الغربية، وعلى رأسها، أميركا لمثل هذه التوجهات حيث جرى إيصال ٤٥ نائباً من جمعية العدل والإحسان المغربية إلى البرلمان، وهم يتوقعون المزيد».

وهذا خطأ والصحيح هو جمعية العدالة والتنمية وليس جمعية العدل والإحسان.

و«الوعي» تعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود ❑

أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٢)

قصة إسلام عُمَيْر بن وهب الجمحي

أخرج ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: جلس عُمير بن وَهْب الجُمحي مع صَفوان بن أُمية في الحِجْر بعد مصاب أهل بدر بيَسير ـ وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش، وممَّن كان يؤذي رسول الله ﷺ وأصحابه ويلقون منه عناءً وهو بمكة، وكان ابنه وَهْب بن عُمير في أسارى بدر ـ فذكر أصحاب القليب ومُصابهم. فقال صفوان: والله ما إن في العيش بعدهم خير. قال له عمير: صدقتَ، أما ـ والله ـ لولا دَيْنٌ عليَّ ليس عندي قضاؤه وعيالٌ أخشَى عليهم الضَّيْعة بعدي لركبتُ إلى محمد حتى أقتله، فإنَّ لي فيهم عِلّة، ابني أسيرٌ في أيديهم. قال فاغتنمها صفوان بن أمية: فقال: عليَّ دَيْنك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقُوا لا يَسَعني شيء ويعجز عنهم. فقال له عمير: فالكتم عليَّ شأني وشأنك. قال: سأفعل. قال: ثم أمر عمير بسيفه فشُحذ له وسمَّ، ثم انطلق حتى قدم المدينة. فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدَّثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوِّهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وَهْب وقد أناخ على باب المسجد متوشِّحاً السيف. فقال: هذا الكلب عدوُّ الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرَّش بيننا، وحزرنا للقوم يوم بدر.

ثم دخل على رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، هذا عدوُّ الله ابن وهب قد جاء متوشحاً سيفه. قال: «فأدخله عليَّ». قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبَّبه بها، وقال لمن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون. ثم دخل على رسول الله ﷺ، فلمَّا رآه رسول الله ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه. قال: «أرسله يا عمر. ادنُ يا عمير» فدنا ثم قال: أنعِم صباحاً ـ وكانت تحيَّة أهل الجاهلية بينهم ـ فقال رسول الله ﷺ: «قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيَّتك يا عمير، بالسلام تحيَّةُ أهل الجنة». قال: أما ـ والله ـ يا محمد إنْ كنتُ بها لحديث عهد. قال: «فما جاء بك يا عمير؟» قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم

فأحسنوا فيه. قال: «فما بال السيف في عنقك؟» قال: قبّحها الله من سيوف! وهل أغنت عنّا شيئاً؟! قال: «اصدقني ما الذي جئت له؟» قال: ما جئت إلا لذلك. قال: «بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحِجْر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش، ثم قلتَ: لولا دَيْن عليّ وعيالٌ عندي لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمّل لك صفوان بن أمية بدَيْنك وعيالك على أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك».

فقال عمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنّا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق. فقال رسول الله ﷺ: «فقّهوا أخاكم في دينه، وعلّموه القرآن، وأطلقوا أسيره» ففعلوا. ثم قال: يا رسول الله، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام، لعلّ الله يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم، فأذن له رسول الله ﷺ فلحق بمكة. وكان صفوان حين خرج عمير بن وَهْب يقول: أبشروا بوَقْعة تأتيكم الآن في أيام تُنسيكم وقعة بدر. وكان صفوان يسأل عنه الرُّكبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه، فحلف أن لا يكلّمه أبداً ولا ينفعه بنفع أبداً.

ـ وأخرج الطبراني: فلما قدم عمير رضي الله عنه مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويُؤذي من خالفه أذًى شديداً، فأسلم على يديه ناس كثير. ففرح المسلمون حين هداه الله، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لخنزيرٌ كان أحبَّ إليَّ منه حين اطّلع، وهو اليوم أحبُّ إليّ من بعض بنيّ.

ـ وأخرج الواقدي: لما قدم عمير بن وهب رضي الله عنه مكة بعد أن أسلم نزل بأهله، ولم يتفق بصفوان بن أميّة، فأظهر الإسلام ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوان فقال: قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد ارتكس وصبا، فلا أكلمه أبداً ولا أنفعه ولا عياله بنافعة، فوقف عليه عمير وهو في الحِجْر وناواه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيد من ساداتنا، أرأيتَ الذي كنا عليه من عبادة حجر وذبح له، أهذا دين؟! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فلم يجبه صفوان بكلمة ❑

المعهد الديمقراطي الأميركي والعمليات القذرة (١)

نشرت صحيفة أخبار اليوم اليمنية في عدديها (٧٩٨) و(٧٩٩) بتاريخ ٢٤ و٢٠٠٦/٦/٢٥م المقال الآتي لكاتبه المهندس ناصر اللهبي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في اليمن، عن خطر مهام المنظمات الأميركية وأهمها المعهد الديمقراطي الأميركي، وخاصة نشاطه في اليمن:

إن أميركا، منذ الحرب العالمية الثانية، خرجت إلى العالم كاستعمار جديد له عقيدته وأفكاره وسياسته وطريقته وخططه وأساليبه ووسائله، نعم، خرجت فتغيرت ملامح الحلبة الدولية إثر الحرب العالمية الثانية تغيراً كبيراً، فاندفعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى وسط الحلبة، واهتزت مكانة كلٍ من بريطانيا وفرنسا عليها، بينما غابت كلٌّ من ألمانيا واليابان عنها، وكان وقوف الجيش الأميركي والسوفياتي على أنقاض أوروبا المهدمة يؤذن بميلاد عالم جديد، وموقف دولي جديد، ويؤذن بميلاد نظام دولي جديد، لكن الموقف الدولي تغير بسقوط الاتحاد السوفياتي، وتبوأت أميركا عرش الدولة الأولى بلا منازع، وتصورت - أميركا- العالم مقطورة ملحقة بالقاطرة الأميركية تقودها أنّى شاءت، ولقد أصبحت الأسلحة الذرية والدولار هما رمزي (العظمة الأميركية) وأداتي هيمنتها، وساد العالم المبدأ الرأسمالي وتحكم به، وسقط المبدأ الشيوعي، وأصبح الإسلام هو العدو الأوحد والبعبع المخيف المرعب -كما صوره الغرب- للعالم، نعم، خرجت إمبراطورية الشر إلى عالم الغاب، فأشعلت الحرائق وأثارت الفتن والحروب والقلاقل، ونشرت الرعب وصدرت الأمراض والأوبئة وابتلعت الثروات النفطية والمعدنية، ومصت دماء الشعوب وخيراتها، وأبدعت في تجويع العالم ونشر الفقر وأوجدت المافيا والمخدرات، وانتهكت الأعراض والأعراف الإنسانية، وهلم جراً من الشرور والفساد في العالم وخاصة في العالم الإسلامي، وغيرت أنظمة وزعامات، وقامت بثورات وانقلابات عن طريق أجهزة مخابراتها وسفاراتها والمؤسسات التابعة لها كالمعاهد والمراكز الثقافية، وأغطية أخرى.

وقامت أميركا برفع العصا الغليظة تارة، وتارة أخرى استخدمت سياسة الجزرة واستخدمت شعارات براقة مثل الديمقراطية

وحقوق الإنسان والمرأة والانتخابات ومحاربة الإرهاب وإسقاط الأنظمة التي تهدد السلام العالمي -حسب رؤيتها- واستخدمت أساليب مختلفة للدخول إلى البلدان وغزوها، وتهديد حصون المجتمع، ومنها:

١- **المساعدات الاقتصادية**: الغاية منها ربط البلد بالعجلة الأميركية وإفقار البلد ومص ثرواته، كما تعتبر وسيلة للإفقار وبسط السيطرة الاقتصادية وإنهاك البلد بالقروض، واتخاذ الفقر وسيلة لإثارة الثورات ضد الأنظمة كما حدث في الأرجنتين، وتستخدم لهذا الهدف منظمات محلية وإقليمية ودولية كالبنك الدولي.

٢- **المساعدات والبعثات العسكرية**: ويقصد منها ثلاثة أمور:

أ) إيجاد أسواق للمصانع الأميركية.

ب) هدر أموال البلدان بشراء أسلحة تتحول إلى حديد خردة مع الزمن، وتستخدم عدة أساليب لإيقاع البلدان في حالات حروب دائمة، واصطناع حروب لدوام توريد السلاح وإيجاد محاولات انقلابية، وإيجاد حركات تدمير وتخريب.

ج) استقطاب العملاء في الجيش والقوات المسلحة تحت شعارات عدة (المناورات العسكرية، وبعثات التدريب، ومراكز نزع الألغام، والبعثات الدراسية إلى معاهدها، وكذا إرسال الخبراء والمختصين إلى البلد المساعد، وذلك عن طريق سفاراتها واستخباراتها).

٣- **المشاريع الإنتاجية**: وتحقق ذلك عن طريق شركاتها الضخمة سواء في النفط أو الغاز أو صناعة المحركات والسيارات، وإيجاد أفكار الامتيازات والشراكة والخصخصة والشريك الاستراتيجي ومنظمة الغات، وبهذا الطريق تسيطر على الأسواق واقتصاد البلاد وتزرع الجواسيس والعملاء، وعلى المدى البعيد والتغيير المستمر والتخطيط الدائم تستطيع أن تجد من يعمل معها من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، فالبداية جميلة (استثمارات ومشاريع إنتاجية ودورات تدريبية... إلخ) والنهاية وخيمة (انقلابات واغتيالات وحروب وفتن وقلاقل) وهكذا تكون تلك المشاريع غطاء للدبلوماسية الأميركية، فما إن يغادر وفد حتى يأتي آخر، وما إن يذهب تشيني حتى يأتي زيني!!

٤- **الحصار الاقتصادي**: فإذا لم تنفع تلك الخطط السابقة الذكر قامت بالحصار الاقتصادي، وهو عزل البلد عن العالم، وجعله في حاجة إلى المواد المهمة والأساسية كالغذا والدواء، مما يُحدث انفصاماً بين الشعب والحاكم، فيؤدي إلى إثارة الشغب من الداخل، وتحرك القوى العاملة معها لمحاولة زعزعة النظام وإجباره على التخلي عن الحكم أو إسقاطه بالقوة أو عبر انقلاب عسكري!!

٥- **صناعة العملاء الفكريين**: إن محاولة إقناع شخص بفكرة ما أو أمر ما هو عمل شاق وخاصة عندما تكون ضد عقيدته ودينه

وبلده، ولهذا لابد من استخدام أساليب ووسائل كثيرة وكبيرة، فمفكري وباحثي المعاهد الأميركية يدرسون نفسيات وعقليات من يريدون أن يجعلوهم عملاءهم، إنهم استخدموا سفاراتهم ومعاهدهم ومراكزهم الفكرية لهذا الغرض، لهذا تجد الاجتماعات المتكررة الدائمة والمتواصلة مع الوسط السياسي لحمل أفكارهم وتنفيذ مخططاتهم في البلد.

٦- **الديمقراطية والانتخابات**: إن حجة أن هذا النظام أو ذاك غير ديمقراطي -حسب المفهوم الأميركي- تتخذه الإدارة الأميركية ذريعة لتغيير النظام الذي تريد تغييره، وإنه بلد منتهِكٌ لحقوق الإنسان، لكن الديمقراطية لا تحتاج إلى انقلابات عسكرية، بل تحتاج إلى جماهير، لهذا لم تعد أميركا تنظر إلى الرأس بل تنظر إلى القاعدة إلى الشعب، فتسعى إلى استقطاب الأحزاب والجماعات ذات القاعدة العريضة حتى تتمكن من التغلغل في البلد المراد غزوه وإسقاط نظامه، فإذا لم ينفع ذلك فلا بد من الحرب واستخدام القوة كما حدث في العراق.

٧- **التحالف واستخدام القوة**: عندما لا تجدي الأساليب السابقة الذكر فلابد من إعلان الحرب ورفع راية الغزو، (وهذا هو آخر رصاصة أميركية لم يعد هناك بديل عنها)، فلم تبدأ أميركا في استخدام الاستعمار العسكري إلا في الآونة الأخيرة، ولولا سقوطها في مستنقع العراق ووحل أفغانستان لكانت جنازير الدبابات الأميركية تدك بلداناً أخرى، وخاصة أن العالم اليوم أصبح ضد السياسات الأميركية، فأوروبا تحن إلى مستعمراتها السابقة وتريد التخلص من أميركا، وكذلك حلفاؤها في آسيا والصين واليابان وروسيا وكذلك في أفريقيا، فلجأت أميركا إلى فكرة (التحالف) لتحقيق أهدافها ومصالحها، وهكذا أقامت تحالفين لغزو العراق وأفغانستان ورفعت شعار (هل أنت مع أميركا أو مع الإرهاب؟!).

٨- **اللعب بورقة الإسلام المعتدل**: لم تترك أميركا في حربها على الإسلام والمسلمين سبيلاً إلا وسلكته، فقد حشدت من أجل ذلك كل قواها المادية والعسكرية والسياسية والإعلامية والاقتصادية، وهي مستمرة في قتل وتعذيب وتشويه الحقائق والتعتيم الإعلامي الفظيع، لإخفاء أهدافها الاستعمارية التي أصبحت مكشوفة، فقد انكشف عوارها وبانت سوءتها، فلا هي حامية للحريات، ولا هي داعية للسلام العالمي، ولا هي حامية للقيم!!، فكل ذلك ادعاء وكذب وكلام في الهواء.

إن معركة الحضارة بين الإسلام والغرب قائمة مشتعلة مهما حاولت أميركا ودول الغرب إنكار وجودها، فرغم استخدام أميركا لكافة عدتها وعتادها وعلماء السلاطين التابعين لسياستها، والذين يسيرون في فلكها، إلا أنها لم تستطع أن تمسك

بزمام الأمور في حربها على الإسلام، فأظهرت سياسة جديدة تقوم على امتطاء الحركات الإسلامية (المعتدلة!!) عن طريق إيصالها إلى الحكم، وشرط فيمن يقبل بهذا العرض الوظيفي المغري أن يقبل باللعبة الديمقراطية الأميركية عبر الانتخابات التي تديرها سفاراتها ومعاهدها الديمقراطية، فقد أصدر ريتشارد هاس مدير التخطيط في وزارة الخارجية الأميركية دراسة ختمها بتوصية يدعو فيها واشنطن (للقبول بمعضلة الديمقراطية المتمثلة في وصول حزب إسلامي (معتدل) للحكم عبر الانتخابات) وكذلك قدمت زينو باران مديرة قسم الأعمال الدولية وبرامج الطاقة في مركز نيكسون توصية للكونغرس الأميركي قالت فيها: «إن أفضل الحلفاء في هذا الصراع هم المسلمون المعتدلون، ويجب إعطاؤهم مساحة سياسية كي لا يبقى الإسلام أسيراً في أيدي المتطرفين، بينما يبقى المسلمون المعتدلون على الهامش، وليس بإمكان الولايات المتحدة ولا الدول الأوروبية أن تخوض معركة أفكار داخل الإسلام، ولكن بإمكانهم أن يدعموا المعتدلين الحقيقيين كي يستطيع هؤلاء الوصول إلى الحكم. وقد رأينا هذا التوجه الأميركي في كلٍّ من المغرب ومصر، وإيصال حماس إلى الحكم لكي تكون في ورطة اعترف بها الكثير من المراقبين والمحللين السياسيين، حيث اشتركت في تلك القضية دول عربية وغربية، لهذا تقهقرت أميركا أمام العقيدة الإسلامية وأمام صمود المسلمين فبدأت تبحث عن منقذ من المسلمين، وبسبب إفلاس الحضارة الغربية وممارساتها اللاحضارية، وصمود المسلمين بدت أنها لا تملك الخروج منه إلا باستخدام الحركات الإسلامية المعتدلة -بزعمهم- واللعب بورقتها.

فهل وصل الاستغلال الأميركي للمسلمين إلى هذا الحد؟ وهل ترضى طائفة من المسلمين أن تكون أداة بيد أعداء الله؟ أن يكونوا في صف من لا خلاق لهم في الآخرة؟ أيرضون أن يمدوا أيديهم إلى الأيدي التي ارتكبت أبشع أنواع المجازر بحق المسلمين، وانتهكت حرمات مساجدهم ودينهم بتحقير كتاب الله العظيم، وبشتم الرسول ﷺ ؟

إنه لا يجوز ذلك مطلقاً مهما وضعتم من تبريرات، فإن التبرير ليس من خلق المسلم المتمسك بشرع الله، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الزخرف ٤٣].

المعهد الديمقراطي الأميركي والمهام القذرة:

منذ دخول المعهد الديمقراطي الأميركي كمراقب على الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٩٣م، ولم يكن له تواجد أو مقر في اليمن، وبعد أربع سنوات من التخطيط للعمل في اليمن، تمكن سنة ١٩٩٧م من فتح مكتب دائم له في صنعاء، منذ ذلك التاريخ والمعهد يشارك في العديد من الأعمال الظاهرة كمراقبة الانتخابات الديموقراطية وحقوق الإنسان والعمل في مجلس النواب والمجالس

المحلية واتحاد نساء اليمن، أما الأعمال الخفية فهي تنفيذ المخططات الأميركية في المنطقة. وفي لقاء مع صحيفة ٢٦ سبتمبر قالت مديرة المعهد (روبن) في تبرير استمرار تدخلها في اليمن: «إن اليمن تدرك من خلال هذه المؤتمرات بعد اطلاعها على هذه التجارب الأخرى أن أمامها مشواراً طويلاً جداً والاعتراف بمثل هذا هو فضيلة وعلى الدول أن تعترف بأن لديها مشواراً طويلاً جداً ينبغي بذل الجهد والعمل لتطوير الجانب الديمقراطي فمن وجهة نظري هذه خطوة مهمة جداً لليمن...» وتابعت القول: «إن كثيراً من الدول تطرح بأن لديها ديمقراطية كاملة ويحاولون أن ينكروا الحقيقة والواقع... إنني سبق وأن طرحت لك بأن تنتقد الحكومات نفسها، وتنتقد جوانب القصور فيها والعيوب في تجربتها الديمقراطية...».

وتسعى (روبن) لجعل اليمن مقراً إقليمياً للمعهد الديمقراطي الأميركي، وأنها بلغت الجهات المعنية بهذا، وأن الأميركيين يدرسون بجدية إنشاء مقر إقليمي في اليمن بهدف (خدمة ودعم الديمقراطية في المنطقة وتبادل الخبرات في مجال الانتخابات والدعم المؤسسي لمنظمات المجتمع المدني)، وهذه أول مرة التي يختار فيها المعهد اليمن لتأسيس مقر إقليمي فيها!! وإذا كانت (روبن مدريد) متخصصة في اللقاءات مع القيادات المؤثرة في المجتمع فإن (ساشا بافيتش) هي الخبيرة المقيمة لبرنامج الأحزاب والمرأة لدى المعهد الأميركي بصنعاء!!

إن (أن دي آي) ليس الوحيد الذي تستخدمه الإدارة الأميركية، فقد استخدمت (إن أي دي) المؤسسة الوطنية من أجل الديمقراطية التي قدمت الدعم للانقلاب الفاشل في فنزويلا، وهذا ما كشفته مقالات نشرتها نيويورك تايمز والواشنطن بوست في تلك الفترة. أما منظمة (دبليو إيه سي إل) الرابطة العالمية لمناهضة الشيوعية والتي كانت تدعم المحاربين في أفغانستان، ولكن انكشفت في ١٩٨٤م، وعندما انكشفت بسبب (إيرن غيت) انتقل عملها إلى مؤسسة أميركية أخرى (أن أي دي)، وربما بعد أن ينكشف (أن دي أي) أن ينتقل عمله على منظمة أميركية أخرى!!

وفي خطاب ألقاه بوش الابن في مكتبه في الكونغرس بمناسبة افتتاح معرض ونستون تشرشل في ٢٠٠٤/٢/٤م قال: «طلبت من الكونغرس مضاعفة موازنة المؤسسة الوطنية من أجل الديمقراطية (أن أي دي) ورفعها إلى ٨٠ مليون دولار، ومهامها الجديدة ستكون تشجيع الانتخابات الحرة، واقتصاد السوق، وحرية الصحافة، والحرية النقابية في الشرق الأوسط، لقد قدمت المؤسسة خدمات حيوية خلال الحرب الباردة، ونحن نحدد مهمتها اليوم لدعم الحرية في الحرب على الإرهاب».

إن التوائم الأربع (سي بي أل)، (أن دي أي)، (أي أر أي)، (أف تي يو تي) تعمل مع (أن أي دي) التابعة للـ(سي أي أي) و(أف بي

آي) وقد عملت تلك المنظمات في العديد من البلدان (لبنان، والبحرين، وفلسطين، والأردن، ومصر، والعراق، والكويت، واليمن، وبلاد المغرب العربي)، ولم تكن تلك الأموال التي تنفق من المراكز الأميركية إلا لتحقيق المصالح الأميركية العلنية والسرية على قاعدة توسيع الشراكة في العالم!!

وهكذا تقرر عام ١٩٨٣م إنشاء مؤسسة الوقف الأميركي للديمقراطية والتي تحوي التوائم الخمسة ومنها المعهد الديمقراطي الأميركي، وتظهر بأنها مستقلة، وبجهود خاصة وغير حكومية، وهذا ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية بتاريخ ١ يونيو عام ١٩٨٦م نقلاً عن (كارجرشمان) رئيس مؤسسة الوقف الأميركية الأم، قوله: «من المزعج للمؤسسات الديمقراطية في العالم أن ينظر إليها على أنها تتلقى الدعم من الـ(سي أي أي) لقد شهدنا هذا في الستينات، ولهذا تعثرت هذه المؤسسات، ولهذا السبب نشأت المؤسسة الوقفية».

وفي ١٩٩١/٩/٢٢م نقلت صحيفة الـ(واشنطن بوست) عن (ألان وينستين) الذي ساهم في تأسيس (مؤسسة الوقف) قوله بصراحة أكبر: «الكثير مما نفعله اليوم علناً كانت المخابرات المركزية تفعله سراً على امتداد الـ(٢٥) عاماً الماضية». ولتلك المؤسسات فروع في جميع أنحاء العالم، إلا أنها في الفترة الأخيرة أصبح تركيزها الأساسي على المنطقة العربية!! وفي يناير ٢٠٠٤م أعلن الرئيس بوش في خطاب الاتحاد عن مضاعفة ميزانية المؤسسة وأعلن أن مهماتها الجديدة سوف تكون التركيز على الترويج للانتخابات الحرة وحرية الصحافة والاتحادات الحرة في الشرق الأوسط.

وحتى نقنع أولئك المتعاونين مع (روبن مدريد) سوف نقدم شهادات لمفكرين أميركيين ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾.

الشاهد الأول: (وليام بلوم) كاتب ومؤلف معروف، قال في مقال له بعنوان «حصان طروادة»: «عبر أساليب كثيرة تتدخل المؤسسة الوقفية بشكل ساخر في الشؤون الداخلية لكثير من الدول الأجنبية عن طريق تقديم الأموال والمساعدات الفنية والتدريب والمواد التعليمية والسيارات... إلخ، لجماعات سياسية بعينها ومنظمات مدنية واتحادات عمالية وحركات منشقة وجماعات طلابية وناشرين وصحف وأجهزة إعلامية أخرى».

الشاهدة الثانية: (باربارة كونري) محللة الشؤون السياسية الخارجية في معهد كاتو للأبحاث، نشرت دراسة مهمة أساسية عن الدور الذي تقوم به المؤسسات الوقفية وبناتها ومنها (أن دي أي): «المؤسسة لديها تاريخ من الفساد وتلعب أدواراً تخريبية، فمن خلالها يقوم دافع الضرائب الأميركي بتمويل جمعيات خاصة، وعمليات تدخل في الانتخابات والشؤون الداخلية للدول، وعمليات إفساد للحركات الديمقراطية». وأضافت: «في التحليل الأخير فإن المؤسسة تجسد أكثر

المظاهر سلبية للمساعدات الأجنبية الحكومية والخاصة، إنها تجسيد للانطباع السائد بأن الولايات المتحدة تسعى للسيطرة على المشهد العالمي».

الشاهدة الثالث: (تيري ميسان) كاتب معروف ومؤلف كتاب (الخديعة الكبرى) حيث كتب مقالاً بعنوان «شبكات التدخل الديمقراطي الأميركي» تحدث في مقاله عن الدور التخريبي المشبوه الذي تقوم به المؤسسة الوقفية، ومما جاء في المقال: «أغلب الشخصيات التي لعبت أدواراً بارزة في عمليات الـ(سي أي إي) السرية في العالم أصبحت شخصيات تحتل مواقع قيادية إدارية في المؤسسة الوقفية والمراكز التابعة لها، من أمثال هؤلاء (أوتوتوريسن، وجون نجروبونتي، وهنري سيستوري، وإليوت أبرامز)». وأضاف: «إن المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه عمل المؤسسة والمراكز التابعة لها يأتي من وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الخزانة والمخابرات المركزية».

الشاهد الرابع: النائب الأميركي (رون بول) عضو الكونغرس الأميركي عن ولاية تكساس كتب مقالاً في ٢٠٠٣/١٠/١١م بعنوان «المؤسسة الوقفية والدفع لخلق أعداء لأميركا» حيث قال: «من السخرية المرة القول بأن التلاعب بالانتخابات في الدول الأجنبية هو ترويج للديمقراطية، ماذا سيكون عليه شعور الأميركيين لو أن الصينيين مثلاً دفعوا ملايين الدولارات لدعم مرشحين أميركيين مؤيدين للصين؟ هل سنعتبر هذا تطوراً ديمقراطياً؟!». واستعرض في مقاله نماذج للعمليات التي قامت بها المؤسسة الوقفية والمراكز التابعة ومنها المعهد الديمقراطي، وخصوصاً ما فعلوه في فنزويلا. وقال: «... اكتشفنا أن المؤسسة قدمت الأموال للمنظمات التي قامت بالتحريض على أعمال العنف والتمرد في شوارع فنزويلا في محاولة الانقلاب على القادة الشرعيين، هذه الأعمال قتل فيها العشرات وجرح المئات. فهل هذا هو الترويج للديمقراطية؟!».

وشاهد خامس: (نداء للأميركيين) في مطلع أيار/ مايو الفائت وجهت مجموعة من المنظمات في أميركا ومن دول أميركا الجنوبية نداء إلى المواطنين الأميركيين تدعوهم فيه إلى الاعتراض على خطط الكونغرس لزيادة المخصصات المالية للمؤسسة والمراكز التابعة لها، والتي من المفترض أن تكون مؤسسة مستقلة، لكنها في واقع الأمر مجرد ذراع لوزارة الخارجية الأميركية ولها تاريخ طويل في إسقاط حكومات منتخبة في أنحاء مختلفة من العالم، وهي تفعل هذا باستخدام ملايين الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأميركيين، إن المؤسسة لا علاقة لها هي والمؤسسات التابعة لها بالديمقراطية، كل هذه المؤسسات ضالعة في العمل ضد حكومات منتخبة وحركات شعبية في مختلف أنحاء العالم ❑

[يتبع]

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت:

العمل لإقامة دولة الخلافة فرض وتركه معصية

نشرت صحيفة السياسة الكويتية في عددها رقم ١٣٥٦٤ الصادر في ١٩ رجب ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٨/١٣م مقالاً للأمين العام لجماعة أنصار الشورى الدكتور أحمد المزيني ينصح فيه حزب التحرير بعدم التمسك بنظرية الخلافة لأنها في نظره خيالية غير واقعية، حيث قال: «فمثلاً حزب التحرير الإسلامي الذي أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله، يركز على نظرية الخلافة الإسلامية ويطالب بتطبيقها، وهي في نظرنا غير واقعية؛ لذا ننصح حزب التحرير الإسلامي بعدم التمسك بهذه النظرية الخيالية». وأضاف: «وجماعة أنصار الشورى والسلام تؤيد نظرية الخلافة الإسلامية الناقصة كما جاء في رسالة الدكتوراه التي حصل عليها في سنة ١٩٢٧م د. عبد الرزاق السنهوري رحمه الله التي كانت بعنوان «الخلافة الناقصة» من جامعة ليون في فرنسا، ونجد هذه الخلافة الناقصة ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي التي نطالب بتفعيلها على غرار الاتحاد الأوروبي، والحكمة ضالة المؤمن؛ لذا علينا دراسة الاتحاد الأوروبي ومؤسساته».

وقد رد عليه رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت حسن الضاحي رداً شرعياً بيّن فيه حكم الله في الخلافة، ونشرت هذا الرد صحيفة السياسة الكويتية في عددها رقم ١٣٥٦٩ الصادر في ٢٤ رجب ١٤٢٧هـ الموافق في ٢٠٠٦/٨/١٨م، ونحن ننشره لما فيه من فائدة، ومما جاء في الرد:

أكد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت حسن الضاحي أن الخلافة قد وجدت على أرض الواقع وطبقت منذ أن أقام الرسول ﷺ دولة الإسلام في المدينة.

جاء ذلك خلال تعقيبه على نصيحة الأمين العام لجماعة أنصار الشورى د. أحمد المزيني لحزب التحرير بترك التمسك بنظرية الخلافة والتي وردت على لسانه في الحلقة الأخيرة من ملف (الوسطية... والأصولية المتشددة) التي نشرتها "السياسة" في العدد ١٣٥٦٤ في

١٣ آب الجاري.

وقال الضاحي: القول بأن الخلافة (غير واقعية) أو (نظرية خيالية) هذا قول يخالف الواقع لأن الخلافة قد وجدت على أرض الواقع فعلاً وطبقت، فالرسول ﷺ قد أقام دولة الإسلام في المدينة وحكمها بما أنزل الله وأخضع شبه الجزيرة العربية كلها تحت رايته، وجاء بعده الخلفاء الراشدون في دولة الخلافة، ساروا فيها على منهاج النبوة، فتحوا البلدان وطبقوا الإسلام كما طبقه الرسول ﷺ، وإن جاء بعدهم خلفاء حادوا عن منهاج النبوة إلا أن نظام الخلافة ظل مطبقاً على المسلمين، وكانت بلاد الإسلام بلاداً واحدة يحكمها خليفة واحد يبايع على كتاب الله وسنة رسوله، ولم تلغَ الخلافة إلا في أوائل القرن العشرين، أي دامت تحكم العالم ما يقارب ألف وأربعمئة عام، أفبعد هذا التاريخ لدولة الخلافة منذ إقامتها في المدينة إلى سقوطها في إسلامبول تكون (غير واقعية) و(نظرية خيالية)؟!

وأضاف: حين يأمرنا الله بأمر فإنه قطعاً يكون صالحاً للتطبيق وليس خيالياً، والله سبحانه وتعالى أمرنا بإقامة الخلافة مما يدل دلالة لا شك فيها أن الخلافة أمر واقعي يمكن إيجاده وتطبيقه، فضلاً عن أن أحكام الخلافة واضحة وليست مبهمة، فالله سبحانه وتعالى شرع من الأحكام الشرعية ما يجعل الخلافة واقعية عملية وليست (نظرية خيالية)، فبين الإسلام كيفية اختيار الخليفة وشروطه وأحكام البيعة لمن تجب وعلى من تجب، ومتى يعزل الحاكم ومن يعزله، وبيّن أحكام المعاونين والولاة والعمال، وبيّن القضاء في دولة الخلافة كيف يكون، وكيفية تنظيم مجلس الأمة، وكيفية رعاية مصالح الناس، وغيرها من أحكام تتعلق برعاية الشؤون وإدارتها. أضف إلى ذلك أن الإسلام قد شرع طريقة شرعية واضحة تبيّن كيفية إقامة الخلافة، تتمثل هذه الطريقة بطريقة الرسول ﷺ التي عمل بها لإقامة الدولة الإسلامية، طريقة سياسية فكرية تتخللها المرحلة التثقيفية ومرحلة التفاعل والصراع الفكري والكفاح السياسي، كما تتضمن طلب النصرة لإقامة الدولة وتطبيق حكم الله. فكون الإسلام يشرع لنا أحكاماً تفصيلية للخلافة وطريقة شرعية لإقامتها ليدل دلالة قطعية على أن الخلافة ليست (غير واقعية) أو (نظرية خيالية).

ووجه الضاحي حديثه لأمين عام جماعة أنصار الشورى بالقول: أما نصحك للحزب بقولك: «ننصح حزب التحرير الإسلامي بعدم التمسك بهذه النظرية الخيالية» فهي دعوة لترك

فرض قد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بإقامته، فعدم التمسك بالعمل لإقامة الخلافة هو عدم التمسك بأمر الله عز وجل؛ لأن الخلافة هي نظام الحكم في الإسلام الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بإيجاده، ولا يمكن تطبيق الإسلام إلا بها، والأدلة على ذلك مستفيضة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

وبين أن الله خاطب الرسول عليه الصلاة والسلام ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [المائدة ٤٨]، وقال: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [المائدة ٤٩] فخطاب الرسول بالحكم بينهم بما أنزل الله خطاب لأمته، فالله سبحانه وتعالى يأمر الأمة بالحكم بما أنزل الله أي بتطبيق الإسلام كما طبقه الرسول ﷺ فعليهم أن يوجدوا حاكماً بعد رسول الله ﷺ يحكم بينهم بما أنزل الله. والحاكم الذي يحكم المسلمين بالإسلام بعد رسول الله ﷺ هو الخليفة، فيكون نظام الحكم على هذا الوجه نظام الخلافة، فضلاً عن ذلك أن الله أمرنا بإقامة الحدود وسائر الأحكام، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة ٣٨] وقال: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور ٢] وهذه لا تقام إلا بالحاكم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أي إيجاد الذي يقيم الشرع هو واجب، والحاكم على هذا الوجه هو الخليفة، ونظام الحكم هو نظام الخلافة.

وأضاف: وأما السنة فقد روي عن نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليةً**» والبيعة لا تكون بعد رسول الله ﷺ إلا للخليفة ليس غير، فالحديث يدل على وجوب وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده، وروى مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به**» وهو وصف للخليفة بأنه جُنة أي وقاية، فهو إخبار من الرسول ﷺ فيه مدح لوجود الإمام. والإخبار كما في الأصول إن اقترن بمدح كان طلب فعل، وإن كان هذا الفعل يترتب على فعله حكم شرعي أو يترتب على تركه تضييعه كان ذلك الطلب جازماً أي واجباً ومنه يكون الأمر بإقامة الخليفة واجباً شرعياً، وروى مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم**». وفي هذا الحديث

يبين الرسول ﷺ أنه خاتم الأنبياء، وبعده الذين يسوسون الناس هم الخلفاء، وواجب المسلمين هو مبايعتهم. هذا فضلاً عن أن رسول الله ﷺ أمر بطاعة الخلفاء وبقتال من ينازعهم على خلافتهم، فقد روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «**ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع. فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**»، فالأمر بطاعة الإمام هو أمر بإيجاده؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمرنا أن نطيع من لا وجود له، والأمر بقتال من ينازعه قرينة على الجزم في وجوب دوام أن يكون الخليفة واحداً.

وأوضح الضاحي أن الصحابة، رضوان الله عليهم، أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله ﷺ بعد موته، وأجمعوا على إقامة خليفة لأبي بكر، ثم لعمر، ثم لعثمان، بعد وفاة كل منهم، وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله ﷺ عقب وفاته، واشتغالهم بنصب خليفة له، مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض. والصحابة الذين يجب عليهم الاشتغال بتجهيز الرسول ﷺ ودفنه اشتغل قسم منهم بنصب الخليفة عن الاشتغال بدفن الرسول ﷺ وسكت قسم منهم عن هذا الاشتغال، وشاركوا في تأخير الدفن ليلتين مع قدرتهم على الإنكار، وقدرتهم على الدفن، فقد توفي الرسول ﷺ ضحى الاثنين، وبقي دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء، حيث بويع أبو بكر رضي الله عنه ثم دفن الرسول ﷺ وسط الليل، ليلة الأربعاء، أي تأخر الدفن ليلتين، وبويع أبو بكر قبل دفن الرسول ﷺ. فكان ذلك إجماعاً منهم على أن الاشتغال بنصب الخليفة أوجب من دفن الميت، وأيضاً فإن الصحابة كلهم أجمعوا طوال أيام حياتهم على وجوب نصب الخليفة. ومع اختلافهم على الشخص الذي ينتخب خليفة، فإنهم لم يختلفوا مطلقاً على إقامة خليفة، لا عند وفاة رسول الله ﷺ ولا عند وفاة أي خليفة من الخلفاء الراشدين، فكان إجماع الصحابة هذا دليلاً صريحاً وقوياً على وجوب نصب الخليفة، مما يؤكد على أنه يجب أن يكون للمسلمين خلافة تحكمهم بالإسلام.

ورأى الضاحي أنه بعد هذه الأدلة الصريحة يكون واضحاً أن العمل لإقامة الخلافة فرض واجب على المسلمين الالتزام به، والتقصير فيه يكون معصية كالتقصير بأي فرض من الفروض كالصلاة والزكاة وغيرها، لذلك فنصحك أخي الدكتور لحزب التحرير (بعدم التمسك بهذه النظرية الخيالية) ليس في محله، وهو دعوة لترك الفرض، أي دعوة لمعصية، وإن كنا نثق أنك لا تقصد ذلك وإنما قصدت النصح في

الإسلام، إلا أنه كان يجب أن تكون نصيحتك لسائر المسلمين هي الاشتغال بالعمل لإقامة تطبيق شرع الله في دولة الخلافة الراشدة التي أمرنا الله ورسوله ﷺ بها.

وقال الضاحي مخاطباً المزيني: هذا فيما يخص نصيحتك التي وجهتها إلى حزب التحرير، أما قولك: «وجماعة أنصار الشورى والسلام تؤيد نظرية الخلافة الإسلامية الناقصة...» وبيَّنتها على أنها «ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تطالب بتفعيلها على غرار الاتحاد الأوروبي...»، فنقول إن هذا الكلام يخالف طبيعة الإسلام، لأن الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة يعيشون في بلاد واحدة وفي دولة واحدة هي دولة الإسلام أي دولة الخلافة، ويحكمهم خليفة واحد ولا يجوز أن يكون لهم أكثر من خليفة، بمعنى لا يجوز للمسلمين أن يعيشوا في دول متفرقة وإن كان يجمع هذه الدول منظمة أو جامعة، وكما هو معلوم من الدين بالضرورة، أن الأصل بالأفعال التقيد بالحكم الشرعي، ولا يوجد دليل واحد يبيح للمسلمين أن يكون لهم أكثر من دولة. أما منظمة المؤتمر الإسلامي التي ذكرتها فهي قامت أساساً في عام ١٩٦٩ على أثر الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى على يد اليهود لامتصاص نقمة الشارع المسلم لتقول هذه الدول لشعوبها إننا فعلنا شيئاً، وزادوا في إعطاء الأمل للناس حين قرروا أن تكون مدينة جدة مقراً مؤقتاً للمنظمة على أن يكون مقرها الدائم في القدس بعد تحريرها، فكان واضحاً لكل متابع سياسي أن هذه المنظمة هي جزء ومرحلة مكملة للمراحل التي تلت معاهدة سايكس بيكو التي أبرمت عام ١٩١٦م لتقسيم دولة الخلافة الإسلامية. وللحيلولة دون عودة الوحدة للمسلمين أوجدوا لهم هذه المنظمات التي شكلياً تظهر الاتحاد وواقعياً ترسخ التقسيم والتفرقة بين بلاد المسلمين. وصحيح أن (الحكمة ضالة المؤمن) ولكنها لا يمكن أن تكون في أنظمة الغرب التي تخالف نظام الإسلام. فالإسلام ليس فيه اتحاد كالاتحاد الأوروبي، وإنما فيه وحدة واحدة في دولة واحدة يحكمها خليفة واحد.

ودعا الضاحي أن تكون هذه الكلمات في إطار النصح بيننا على أرضية واحدة تجمعنا هي أرضية الإسلام، فما يقره الإسلام نأخذ به وما يخالف الإسلام نلتفت عنه، ومقياسنا في ذلك هو الدليل الشرعي ليس غير، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾[الحشر ٧] ❑

محمد بن مسلمة
وابن الحارث رئيس يهود خيبر

لما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه محمد بن مسلمة لإخراج اليهود من خيبر وتيماء وجاءهم محمد بن مسلمة، وكان رئيسهم يومئذ ابن الحارث، قال لهم: «إن أمير المؤمنين يأمركم أن ترحلوا من جزيرة العرب».

قال ابن الحارث: «لقد أقرنا رسولكم على البقاء في الأرض نزرعها على شطر ما تخرج».

فقال محمد بن مسلمة: «كان ذلك أول الإسلام، ولكنه أوصى قبل وفاته أن لا يبقى في جزيرة العرب دينان».

فلما رأى ابن الحارث أن لا مناص من ذلك قال: «لشر ما تُهْتُم علينا أيها الناس، فوالله ليكونن لهذا اليوم الذي أُوللتمونا فيه وفضحتمونا وأجليتمونا عن أرض آبائنا يوم مثله يكون لنا عليكم».

فقد جاء في كتبنا أنه سيجيء يوم ترحل اليهود عل أبناء يعرب هؤلاء فيزيقونهم بأساً شريراً وعذاباً أليماً حتى تكون اللقمة في فم المسلم قد أوناها إلى فيه فإذا على رأسه رجال من أشراء يهوذا تنفره حتى يرعها لهم، ولترحلنّ نساؤنا على نسائكم حتى لا تبيت امرأة من نسائكم إلا باتت بشر ليلة مما لاقت من نسائنا، ولنسوقنّكم كما سقتمونا حتى نجليكم عن ديار آبائكم وأجراوكم، ولنفعلنّ الأفاعيل حتى تكون لنا الكلمة العليا ونحن يومئذ أحق بها، والله ما نصبر على ما آويتمونا إلا انتظاراً وألماً لما يكون غراً كما قال لنا أنبياؤنا، وكأني أنظر إلى غر فأرى وجوه الأحباب من بني إسرائيل قد سقطت عليكم من كل فج كأنهم جراد منشر تأكل يابسكم وطريكم، ولا ترع لكم موطئ قدم إلا كان تحته مثل جمر النار، وإنكم لتقولون: إن الله قد ضرب علينا الذلة والمسكنة وقد صرقتم اليوم ـ إذ أمر آمركم ـ لتعلمن غراً أننا شعب الله الذي لا يرضى له بالذلة والمسكنة، فقد كنا ملوك الأرض فدالت دولتنا كما دالت قبلها دول. ولكن الله بالغ أمره، ويوم تدولون كما دلنا ويعود الأمر إلينا، فنحن قوم أولو بأس شرير، ونحن أهل الكتاب الأول، ونحن أتباع الحق، فإذا جاء ذلك اليوم ـ يا أبا عبد الرحمن ـ فستعلمون أينا أشر بأساً وأشر تنكيلاً. فوالله لنتخذنّكم لنا أعواناً على أنفسكم، (التتمة ص٤٠)

كلمة حق أمام عبد الله غُل جزاؤها السجن!!

نشر موقع الأعمدة الثمانية التركي يوم زيارة وزير خارجية تركيا عبد الله غُل في ٢٠٠٦/٨/٢٠م للمسجد الأقصى، وتحت عنوان: «ردة فعل تجاه عبد الله غُل في المسجد الأقصى!» ما يلي: «ردة فعل على عبد الله غُل في المسجد الأقصى: «اقطعوا علاقاتكم مع إسرائيل.. وتعالوا لتخليصنا من إسرائيل». وزير خارجية ومساعد رئيس الوزراء عبد الله غُل قوبل بردة فعل فلسطيني داخل المسجد الأقصى. وزير الخارجية ومساعد رئيس الوزراء عبد الله غُل حضر إلى إسرائيل لإجراء اتصالات، حيث ابتدأ عبد الله غُل اتصالاته في إسرائيل باستقبال سفير تركيا لدى إسرائيل فريدون سنرلي أوغلوا وسفير إسرائيل لدى تركيا بنهآس أفيفي له في مطار بن غوريون بتل أبيب، ومن ثم توجه إلى القدس وحضر إلى الحرم الشريف. حيث قام بالتوضؤ في قبة الصخرة وأثناء قيامه بالتجول في المسجد الأقصى قوبل بردة فعل فلسطيني قال له: «إنكم تقيمون علاقات مع إسرائيل... إن الإسلام يحرم إقامة علاقات مع يهود... نحن لسنا بحاجة ليهود... اقطعوا علاقاتكم بهم...»، وصرح الناشط قائلاً: «لقد حكمتم هذه البلاد إبان فترة الخلفاء... عودوا إلى هنا وحرروها من إسرائيل» وعقب ذلك تم إبعاد الناشط خارج المسجد الأقصى من قبل الشرطة الإسرائيلية وأثناء إبعاد الشرطة له حدثت مشادات قصيرة بين الفلسطينيين الذين تواجدوا في المحيط وبين حرس عبد الله غُل. وبعد أن أُبعد عبد الله غُل عن المكان قام بأداء الصلاة وغادر المسجد الأقصى.

المصدر:

http//:www.8sutun.com/node/18911

الوعي: لقد قام أحد شباب حزب التحرير يوم زيارة عبد الله غُل الأحد الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٠ بالوقوف في وجه وزير خارجية تركيا المعترف بدولة يهود الذي دخل المسجد الأقصى ذليلاً تحت حراب يهود، فقام الشاب وذكره بعزة الإسلام وغيرة الخلافة يوم كانت تحرس الأقصى، وأن الواجب عليه أن يأتي مع الجيوش محرراً للأقصى لا ذليلاً تحت حراب يهود معترفاً بدولتهم، وأسمعه كلمة حق. وما أن بدأ هذا الشاب بالحديث حتى انقض أزلام السلطة الفلسطينية وقاموا بتسليمه بدورهم ليهود الذين مازالوا يحتجزونه حتى ترجمة هذا الخبر ❑

الحضارة التي حان موعد قدومها

بوكنان هو المستشار الأعلى لثلاثة من رؤساء أميركا السابقين (نيكسون وفورد وريغان) وهو إضافة لذلك صحافي مشهور ومرشح سابق لموقع الرئاسة الأميركية. كتب مقالة يوم ٢٠٠٦/٦/٢٣ بعنوان (الفكرة التي آن أوانها) يبين فيها بشكل واضح أن مسألة عودة الإسلام كنظام حياة مجرد مسألة وقت لا أكثر، وأن المسلمين قد أسقطوا كافة المبادئ والأفكار الأخرى التي شكلت بديلاً للإسلام كالفكر الشيوعي والرأسمالي والقومي، وأن المسلمين يرون بالإسلام وحده العلاج لكافة مشاكلهم، وأنهم يتطلعون

إلى إقامة دينهم وتحكيمه في مجتمعاتهم، وأن قوة أميركا وجيوشها الجرارة لن تفيدها بشيء، لأنها وببساطة لن تستطيع أن تقضي على الحضارة القادمة في هذا العصر (الإسلام)، وهذه ترجمة للمقالة مع بعض الاختصار الذي لا يخل بها:

في سنة ١٩٣٨م، تأمل البريطاني الكاثوليكي المتسم بعمق البصيرة الواقع آنذاك ليرى أن غيوماً تضمر وتنقشع بينما هناك غيوم أخرى تتشكل في الأفق. كان هذا هو الكاتب المتنبئ هيلاري بيلوك الذي قال: «لقد كان دائماً يبدو لي إمكانية عودة الإسلام إلى حلبة الصراع وأن أبناءنا أو أحفادنا سيرون عودة ذلك الصراع مجدداً يحدث بين الغرب والإسلام، ذلك العدو اللدود الذي ساد أكثر من ألف سنة).

وفيما تضمحل المسيحية وتموت في أوروبا، فإن الإسلام ينهض من جديد ليهز القرن الواحد والعشرين كما فعل لقرون كثيرة ماضية. وفي الحقيقة أنه حينما يرى الواحد منا قوات الجيش الأميركي تصارع المقاومين من السنة والشيعة والمجاهدين في العراق، وبينما يقاتل الجيش الأميركي حركة طالبان المتنامية في أفغانستان، نرى المسلمين كلهم يبتهلون إلى الله ويتضرعون إليه ويزدادون ارتباطاً به، بينما يحصل كل ذلك، تستحضر ذاكرتنا كلمات الكاتب الشهير فيكتور هوغو الذي قال: «إنه لا يوجد قوة مهما عظمت يمكن أن تمنع قيام فكرة قد آن أوانها».

إن الفكرة التي يقاتلنا من أجلها معظم خصومنا هي فكرة قاهرة. فهم يؤمنون بأنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن القرآن الذي يمثل الإسلام هو السبيل إلى الله، وأنه الطريق الوحيد للجنة، وأن المجتمع ينبغي أن يحكم طبقاً للشريعة، تلك التي تمثل نظام الإسلام. لقد أدرك المسلمون بعد تجارب كثيرة فاشلة أن ملاذهم الوحيد هو إسلامهم ولا شيء سواه. بهذا الصدد، أي فكرة علينا أن نطرح مقابل تلك الفكرة؟ فالأميركيون يؤمنون بأن الحرية تنسجم مع كرامة الإنسان، وأن الديمقراطية وحرية السوق فقط هما اللتان تؤمنان السعادة للجميع، وهو ما حصل عموماً في الغرب وكما يحصل الآن في بعض آسيا (وهو يتناقض مع الإسلام).

أما بالنسبة للمسلمين، فقد أتى أتاتورك العلماني، وأجرى تحولاً كبيراً، وعندها تبنت ملايين من المسلمين الحضارة الغربية كبديل عن الإسلام الذي كان يحكم تركيا وتم فصله عنها. لكننا اليوم نشاهد عشرات الملايين من المسلمين يبدو أنهم قد انقلبوا على الحضارة الغربية وبدأوا بالرجوع إلى جذورهم الأصلية، ذلك الإسلام النقي.

الحقيقة هي أن ثبات الإسلام وقدرة الاحتمال فيه شيء مبهر حقاً. فقد تمكن الإسلام من البقاء رغم قرنين من الهزائم والإذلال للإمبراطورية العثمانية وإلغاء كمال أتاتورك للخلافة. لقد تحمل الإسلام أجيالاً تعاقبت على الحكم واقتبست النمط الغربي، برغم ذلك صمد الإسلام أمام الملوك والحكام التابعين

للغرب في كل من مصر والعراق وليبيا وأثيوبيا وإيران، بل وتصدى الإسلام بسهولة للشيوعية وهزم الناصرية في ١٩٦٧م وقد برهن على قدرته على التحمل أكثر من الوطنيات التي سادت في العالم العربي. وما نراه الآن هو أن الإسلام يقاوم الولايات المتحدة آخر قوة عالمية في العالم.

يضيف بوكنان بعد ذلك عدة أفكار مهمة نقتبس منها:

إن الإسلام ينتشر اليوم في العالم الإسلامي، وإن صورة الولايات المتحدة سيئة فيه على مداده من المغرب إلى باكستان وهو ما يجب أن تعيه أميركا. وبينما الأنظمة القابعة في العالم الإسلامي تنعم بالثراء يحيا المواطنون فيه فقراً مدقعاً. وهكذا ينظر المسلمون إلى الوجود الأميركي الواسع المنتشر في العالم الإسلامي على اعتباره عدواناً يتقصد سرقة ثرواتهم التي منحهم الله إياها وأنها فوق ذلك أي الولايات المتحدة تدعم (إسرائيل) في إذلالهم واضطهاد الفلسطينيين. ولذا فإن الإسلاميين يكتسبون مصداقية وتأييداً من الناس.

ويتساءل بوكنان مستهجناً، لا أدري كيف ندعي بعد ذلك أننا ننتصر؟ كما يخلص بوكنان إلى أنه إذا تمكنت فكرة الحكم الإسلامي من السيطرة على الشعوب الإسلامية، فلن يتسنى آنذاك حتى لأضخم جيش على الأرض إيقافها؟ ويتساءل قائلاً: ألسنا بحاجة بعد كل ذلك إلى سياسة جديدة؟

http://www.tonhall.com/columnists/patrickJBuchanan/23/6/2006/an_idea_whose_time_has_come ❑

«رسالة يسوع» مغلفة بالمساعدات الإنسانية للاجئي العراق في الأردن

فتحت عدد من كنائس الأردن وبالتعاون مع الكنائس الغربية من خلال إرسالياتها، أبوابها للاجئي العراق على الأراضي الأردنية. ومن خلال تقديم المساعدات الإنسانية من غذاء وكساء، بالإضافة إلى الإرساليات الطبية المزودة بالأدوية الطبية والمستشفيات المتنقلة، تبث لهم «محبة الرب» ورسالة يسوع. إحدى الكنائس الأردنية تبنت، وبالتعاون مع إرساليات الكنائس الأجنبية من الولايات المتحدة وبريطانيا وكوريا وماليزيا، فتح فصول دراسية تحت غطاء الكنيسة لأطفال العراق اللاجئين في الأردن، من خلال العمل في مظلة قرار منع قبول العراقيين اللاجئين في المدارس الأردنية حكومية كانت أو خاصة، ممن لم يتمكنوا من التحصل على الإقامة الدائمة. الخادمة «هـ، ن» مدرسة الكتاب المقدس تقول مؤكدةً عدم إجبار الكنيسة لأي كان على اعتناق الدين المسيحي، مفيدةً بأن ما يجده لاجئو العراق من محبة ومودة وعدم التفريق بين الأديان، هو السبب في اعتناق عدد كبير من مسلمي العراق للمسيحية. وفي زيارة خاصة لكنيسة «النعمة» التقت «الشرق الأوسط» بالقس بهنام مملوك مساعد مدير كنيسة النعمة، الذي أكد تبني كنيسته، ومن خلال التعاون المشترك ما بين كنائس الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا بالإضافة إلى كنائس دول

شرق آسيا، للاجئي العراق، ومن مختلف الديانات، منذ ١١ عاماً. وبيَّن تقديم كنيسته، التي يديرها قس أميركي، كافة المساعدات الإنسانية من مواد غذائية وملابس وتوفير العلاج الطبي، إلى جانب تأمين العمل لعدد منهم، من خلال بيع بعض الأعمال الحرفية التي يتقنون صنعها. وأشار بهنام إلى شروع إحدى الكنائس الأردنية، في تبني ذات مشروع كنيسة النعمة والتي تلقى ٧٠٪ من دعمها من قبل الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تبني غربيين من جنسيات مختلفة لافتتاح كنيسة جديدة أو مدرسة تحت غطاء الكنيسة، لتعليم أطفال العراق لاجئي الأردن. وتحدثت «الشرق الأوسط» مع القس جودي ميلر منسق الشرق الأوسط لشركاء العالم في التنمية والسلام والذي يرأس إحدى الكنائس في الولايات المتحدة الأميركية، وأكد تعاونه مع كنيسة النعمة منذ عام ١٩٩٨م لمساعدة لاجئي العراق في الأردن من مختلف الأعمار والديانات بإظهار المحبة والتعاطف لتخفيف آلام الحروب التي عانوها. وأفاد ميلر بأن كنيسة النعمة من بين ١٢ كنيسة أردنية أخرى، تتبنى ذات النهج في دعم اللاجئين العراقيين فقط ومن مختلف الأديان. تجدر الإشارة، وبحسب تقرير صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في موقعها الإلكتروني السبت ٢٠٠٣/١٢/٢٧م أنه وتحت غطاء من السرية، وخلف ستار تقديم المساعدات الإنسانية، يتدفق المنصِّرون ومعظمهم من البروتستانت على العراق، لنشر الدين المسيحي، من خلال أعمال الإغاثة. وأضافت الصحيفة، أن المنصِّرين البروتستانت يتنافسون على الإرساليات التنصيرية بالتوازي مع «هيئة الإرساليات الدولية» الذارع التنصيرية للمعمدانيين الجنوبيين والذين يعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أميركا.

الوعي: هذا الخبر برسم الشعب الأردني المسلم وغيرته على دينه كي ينقذ لا جئي العراق من براثن التنصير، وليس برسم النظام الأردني الذي لا يرجى منه خير ❑

١٦ ألفاً اعتنقوا الإسلام في بريطانيا

ذكرت الشرق الأوسط في ٨/١٨ أن يحيى بيرت، أبرز معتنقي الإسلام الجدد في بريطانيا، ٣٨ عاماً، والباحث في مركز دراسات الإسلام في ليستر شاير، وهو نجل اللورد جون بيرت المدير العام السابق لهيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي."، والحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد، قدم دراسةً حول «التحول من المسيحية إلى الإسلام بين البريطانيين البيض». وكشف بيرت لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض معتنقي الدين الحنيف من كبار ملاك الأرض، أو من المشاهير، أو من الأثرياء، أو من نجوم المجتمع». ويقول يحيى بيرت في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» أمس أن هناك أرقاماً رسمية تقدر عدد الذين اعتنقوا الإسلام بنحو ١٦ ألفاً، ٤٠٪ منهم من السود، والباقي من البيض. وأوضح أنه «لم تكن هناك أسباب جوهرية دفعته إلى الإسلام، ولكنه أعجب بالحياة اليومية للمسلمين في عقائدهم الدينية وطريقة تعاملهم» ويضيف يحيى: «هناك كثير من نجوم المجتمع البريطاني الذين اعتنقوا الدين

الإسلامي ولكنهم يتخوفون من الحديث عن التغييرات التي طرأت على حياتهم خوفاً من التأثير السلبي لذلك على عملهم وارتباطاتهم بالمجتمع». وضمن أبرز الذين اعتنقوا الإسلام أيضاً أحمد دوبسون، نجل وزير الصحة البريطاني فرانك دوبسون، والداعية يوسف إسلام الذي طبقت شهرته الآفاق في عالم موسيقى البوب، وهناك أيضاً الصحافية إيفون ريدلي، التي عرفت طعم الإسلام في سجون طالبان، نهاية عام ٢٠٠١م.

الوعي: هذا هو الإسلام، دين الفطرة، الذي يصل إلى قلوب وعقول البشر قاطبةً بمن فيهم كبار الشخصيات دون الحاجة لأن يُغلَّف بمسميات الإغاثة والمساعدات الإنسانية ❑

هكذا باع الأسد الجولان لليهود!!

ذكرت العربية نت في ٨/١٦: تخلى أخيراً د. محمود جامع، الطبيب الشخصي للرئيس المصري الراحل أنور السادات الصديق المقرب منه جداً، عن السكوت وباح بالسر لصحيفة الوفد المصرية، حين قال إن الجولان بيعت بملايين الدولارات لإسرائيل في صفقة بينها وبين النظام السوري في ذلك الوقت. العربية.نت اتصلت بالدكتور محمود جامع لتسأله عن حقيقة هذه القصة التي دارت عام ١٩٦٩م -حسب تصريحاته الصحفية- أثناء مرافقته لوفد ترأسه السادات زار دمشق بتكليف من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. قال الدكتور محمود جامع لـ"العربية.نت": «ما قلته كلام مؤكد وصريح، لقد وضع السادات يده على كتفي وحكى لي عن تلك الصفقة التي أخبره بها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتخلى بموجبها الجيش السوري عن هضبة الجولان في حرب الأيام الستة في يونيه حزيران ١٩٦٧م». ثم واصل قائلاً: «لقد سمعت هذه القصة من السادات عام ١٩٦٩م... لأنه كان يرى أن سقوط الجولان في أيدي القوات الإسرائيلية لم يكن بالأمر السهل، لولا تعليمات صدرت إلى الجيش السوري بالانسحاب فوراً حتى لا تتم محاصرتهم من الإسرائيليين، والغريب أن هذه التعليمات بثتها أيضاً الإذاعة بعد أن تم إبرام الصفقة بواسطة رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد الذي كان وزيراً للدفاع، وقبض الثمن الذي وضع في حساب في سويسرا. وكان رئيس الجمهورية في ذلك الوقت هو د. نور الدين الأتاسي الذي انقلب عليه فيما بعد حافظ الأسد». سألته (العربية.نت): ما هو الدور الذي قام به بالضبط رفعت الأسد، فقال د. جامع: «هو الذي قام بالاتصال بالموساد بالاتفاق مع شقيقه، وبعد ذلك أبرم صفقة التخلي عن الجولان». كان د. محمود جامع قد قال في حواره مع جريدة (الوفد): يشهد الله أنني أذيع هذا السر لأول مرة... الجولان راحت ضحية صفقة تمت بين النظام السوري وإسرائيل في يونيو ١٩٦٧م. الجولان ابتاعت بملايين الدولارات التي دخلت حساب رفعت الأسد الذي كان وسيطاً بين إسرائيل وشقيقه حافظ الأسد واقتسم رفعت قيمة الصفقة التي أودعت في حساب خاص ببنوك سويسرا، وقد صدرت أوامر بالانسحاب للقوات السورية ولم يطلق رصاصة واحدة، وتم إرهاب الجنود المرابطين بالهضبة بأنهم سيتعرضون للحصار والإبادة من الجيش الإسرائيلي. وأضاف جامع: وقتها نظر إلي السادات وقال متسائلاً: يا محمود، إن إسرائيل مهما بلغت قوتها لا تستطيع السيطرة على متر واحد في الجولان لو دخلت

حرباً حقيقية...» ❑

حكام السوء في ليبيا... يتوارثون الحكم!!

أطلق نجل الزعيم الليبي سيف الإسلام معمر القذافي، رئيس مؤسسة القذافي للتنمية، من مدينة سرت (شرق طرابلس)، مساء أول من أمس، مشروعاً لإعادة بناء ليبيا من جديد، هذا المشروع بعنوان: «معاً من أجل ليبيا الغد» وقد حض الشباب على المبادرة بتنفيذه لتحقيق نقلة نوعية للبلاد من وضعها الحالي الذي وصفه بـ«المزري» في الميادين كافة إلى وضع متقدم يوازي ما حققته دول نفطية أخرى. ووجه انتقادات شديدة إلى طريقة تطبيق الحكم في ليبيا، قائلاً إن البلاد بلا دستور ولا صحافة ولا ديمقراطية. وأعرب سيف الإسلام عن قلقه لعدم وجود دستور في البلاد يكون مرجعية لإعادة البناء. وقال: «لا توجد عندنا مؤسسات دستورية ثابتة ومعروفة، ولا العلاقات بهذه المؤسسات مربوطة بقوانين ومحمية بدستور... الأمور غير واضحة الآن». وانتقد بشدة أركان الدولة الحاليين وحمّلهم جزءاً من المسؤولية عما تعانيه البلاد من تراجع في بنيتها التحتية واستنزاف لمواردها في مشاريع متعثرة أو خاسرة. وهاجم بشدة من سماهم بـ«القطط السمينة» والتكنوقراط الذين أصبحوا يُشكّلون ما يعرف بـ«المافيا الليبية» الذين تحالفوا لجني المكاسب والأرباح على حساب «مصالح الشعب وعرقلوا إعادة البناء والإعمار تحت شعار حماية الثورة»، وحمّلهم مسؤولية الأخطاء الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية التي واجهتها ليبيا خلال العقود الماضية. وقال: «بكل شفافية وصراحة لا توجد حرية صحافة في ليبيا، بل لا توجد من الأصل صحافة، ولا توجد ديمقراطية شعبية مباشرة على أرض الواقع. هناك سوء تطبيق للتجربة الديمقراطية، وهذا ما يردده كل الليبيين من أفراد ومسؤولين والناس متفقة على أنه لا توجد ديمقراطية في ليبيا»، في انتقاد لتطبيق مفهوم الديمقراطية الشعبية المباشرة المستمدة من «الكتاب الأخضر» الذي ينص على أن الجماهير هي المصدر الوحيد للقرارات والقوانين في البلاد. وانتقد سيف الإسلام بشدة الأوضاع الحالية للاقتصاد والتعليم والصحة والإعلام والأمن وغيرها من القطاعات ووصفها بـ«المتردية».

الوعي: أليس في هذا الكلام أكبر طعنة يوجهها الابن لأبيه؟! ألا يفضح هذا الكلام عهد أبيه بالكامل؟! ولماذا يتكلم الابن هكذا ويسكت الأب؟! إنها تمثيلية الوراثة، وولاية العهد، ينتقل بعدها الحكم من مجنون إلى مجنون، ومن سيئ إلى سيئ ❑

٧٢٪ من البريطانيين: بلير جعلنا هدفاً للإرهاب

السفير ٨/٢٣: اعتبر ثلاثة أرباع البريطانيين أن السياسة الخارجية التي ينتهجها رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ساهمت في جعل بلدهم هدفاً للإرهابيين، فيما وصلت شعبية حزب العمال إلى أدنى مستوى لها منذ ١٩ سنة. وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد "أي سي أم" ونشرته صحيفة "الغارديان" أمس، أن ٧٢٪ منهم يرون أن سياسة بلير في مناطق الشرق الأوسط ساهمت في زيادة التهديد الإرهابي في بريطانيا، مقارنة مع نسبة لا تتجاوز ١٪ فقط تعتقد أن تلك السياسات جعلت البلد أكثر أماناً من قبل. وكشف الاستطلاع أن شعبية حزب العمال تراجعت أربع

نقاط لتصل إلى ٣١٪، وهو أدنى مستوى منذ ١٩٧٨، فيما سجل حزب المحافظين المعارض تقدماً في شعبيته ليصل إلى ٤٠٪. وأظهر الاستطلاع أن الناخبين البريطانيين يشككون في الأنباء المتعلقة بالتهديدات الإرهابية، إذ رأى ٢١٪ منهم أن الحكومة ضخمت التهديد الإرهابي بإسقاط طائرات متجهة إلى أميركا، فيما أعرب ٥١٪ عن قناعتهم بأن الحكومة لم تكشف الحقيقة بشأن هذا التهديد ❑

أكثر من ٥٠٪ من البريطانيين يعتقدون أن الإسلام يشكل خطراً على الغرب

الشرق الأوسط ٨/٢٦: يعتقد أكثر من ٥٠٪ من البريطانيين، أن الإسلام يشكل خطراً على الغرب، وفق استطلاع نشرت نتائجه أمس صحيفة الـ«ديلي تيليغراف». وأشار هذا الاستطلاع، الذي أجراه معهد يوغوف، على عينة من ١٧٥٧ شخص، إلى أن ٥٣٪ من البريطانيين يعتبرون الإسلام بحد ذاته، وبغض النظر عن المنظمات الأصولية، خطراً على الديمقراطية الليبرالية الغربية. وهذا النسبة كانت ٣٢٪ في استطلاع مماثل أجراه المعهد نفسه عقب هجمات ٢٠٠١/٩/١١م في الولايات المتحدة. وبذلك تكون الزيادة قد بلغت الثلث. وارتفع عدد البريطانيين الذي يعتبرون أن «نسبة كبيرة من المسلمين البريطانيين لا يشعرون بالولاء لبريطانيا ومستعدون للتغطية على الأعمال الإرهابية أو حتى لارتكابها». وارتفعت هذه النسبة من ١٠٪ ٢٠٠٥/٧/٧م الإرهابية في لندن إلى ١٨٪ حالياً. ويوافق ١٦٪ فقط على القول إن «كل المسلمين البريطانيين عملياً مواطنون مسالمون يحترمون القانون ويأسفون لارتكاب عمليات إرهابية تماماً كباقي الأشخاص الآخرين». وكان ٢٣٪ من المستطلعين يقولون بذلك في يوليو الماضي. ويعتبر ٦٥٪ من الأشخاص، الذين شملهم الاستطلاع، أن الأجهزة الأمنية البريطانية يجب أن تركز تحقيقاتها على المسلمين، في إطار نشاطها لمكافحة الإرهاب، مقابل ٦٠٪ منهم قبل عام. وفي حين يعتبر ١٤ في المائة من المستطلعين، أن التفتيش يجب أن يشمل أيضاً الركاب، الذين يبدو من ملامحهم أنهم يتحدرون من الشرق الأوسط أو آسيا ❑

أوروبا تدعو إلى «إسلام أوروبي»!!

أوردت الشرق الأوسط في ٨/١٧ أن المفوض الأوروبي للشؤون الداخلية فرانكو فراتيني دعا أمس في لندن إلى «إسلام أوروبي» وطالب باحترام «الحق في الحياة». وصرح فراتيني للصحافيين في أعقاب اجتماع للوزراء الأوروبيين يعقد بعد ستة أيام على كشف مخطط إرهابي في بريطانيا لتفجير طائرات في الجو «نريد إسلاماً أوروبياً». وأوضح «هذا يعني تنظيم دورات تأهيل للأئمة على المستوى الأوروبي». وأضاف أن أوروبا تريد «أن تثبت أنها تحترم الديانات الأخرى احتراماً تاماً وفي المقابل تتوقع أن تحترم هذه الديانات القوانين الوطنية والقوانين الأوروبية والحقوق الأساسية وقبل كل شيء الحق في الحياة». وفي ما يتعلق بـ«الاندماج والعلاقات مع المجموعات المسلمة»، بحث الوزراء في «السبل الكفيلة بمحاربة التشدد». وأكد فراتيني على ضرورة «إقامة تعاون وثيق أكبر مع المجموعات المسلمة» ❑

لا أستطيع الذهاب للعراق... ولا قتل الأطفال

نشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية في ٨/٢٥ في الصفحة الأولى عنواناً يقول: «لا أستطيع الذهاب للعراق.. ولا قتل الأطفال». وقالت الصحيفة أن تلك الكلمات آخر ما قاله جندي بريطاني قبل أن ينتحر. وأوضحت الصحيفة أن الجندي جيسون تشيلسي (١٩ عاماً) قطع شريان رسغه بعد أن تناول جرعة كبيرة من المسكنات قبل أيام من ترحيله إلى العراق حيث قُتلَ ١١٥ جندياً بريطانياً منذ عام ٢٠٠٣م. ونقلت الإندبندنت عن والدي تشيلسي أنه قبل انتحاره كان يشعر بقلق شديد بسبب ما قاله له قادته من أنه قد تصدر له الأوامر بإطلاق النار على الأطفال في العراق. وقال الجندي لوالدته وهو يحتضر «لا أستطيع أن أطلق النار على الأطفال الصغار، لا أستطيع الذهاب إلى العراق. لا يهم مع أي فريق هؤلاء الأطفال». وفي الوقت ذاته قدمت الصحيفة قائمة بأسماء الجنود البريطانيين الذين انتحروا منذ بداية الحرب في العراق. وأوضحت الإندبندنت أنه كانت هناك ٥ حالات انتحار أولها في يونيو/ حزيران ٢٠٠٤م حيث شنق الجندي جاري بوزويل (٢٠ عاماً) نفسه بالقرب من منزله في إنجلترا عندما عاد من العراق لقضاء إجازة. وفي أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٤م أطلقت الجندية دينيس روس (٣٤ عاماً) النار على نفسها داخل معسكر للقوات البريطانية في البصرة. وفي ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٤ أطلق الجندي بول كونولي (٣٣ عاماً) النار على نفسه في معسكر للجيش البريطاني في البصرة أيضاً. وفي أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٥ شنق الضابط كين ماسترز (٤٠ عاماً) نفسه داخل مكتبه في البصرة. وفي مارس/ آذار ٢٠٠٦م أطلق الجندي مارك كريدج (٢٥ عاماً) النار على نفسه في منطقة هلمند بالعراق ❑

حكام (إسرائيل): لا خلاق لهم ولا أخلاق

الشرق الأوسط ٨/٢٢: الرئيس يواجه فضيحة جنسية، ووزير القضاء يستقيل بعد مزاعم باختلاسه قبلة، ورئيس الوزراء تطارده صفقة شراء عقار، وأكبر جنرال في البلاد يتعرض لانتقادات حادة لبيعه أسهماً في البورصة. هذه هي إسرائيل بعد الحرب. فمع سريان الهدنة في جنوب لبنان بعد مواجهات عسكرية ضارية بين إسرائيل و«حزب الله» منذ نحو أسبوع سلطت وسائل الإعلام الإسرائيلية الضوء على سلسلة من الفضائح في أوساط النخبة الحاكمة. ولم يتم توجيه اتهامات جنائية في أي من هذه القضايا، إلا أن الشكوك بشأن التجرد من الأخلاق على أعلى المستويات أشاع أجواء عامة كئيبة في إسرائيل حيث بدأ كثيرون في التساؤل بشأن سلوك زعمائهم في حرب مكلفة استمرت شهراً في لبنان. وتلقت شعبية أولمرت بالفعل ضربة في استطلاعات الرأي في إطار رد الفعل الشعبي على أسلوب إدارته للحرب في لبنان التي فشلت في توجيه ضربة قاصمة لـ«حزب الله» أو منع حوالى ٤٠٠٠ صاروخ من السقوط على شمال إسرائيل. وكتب المعلق السياسي آري شافيت عن الخلاف المتعلق بالعقار في صحيفة هآرتس ذات التوجهات اليسارية في الأسبوع الماضي أن «الدلالة واضحة ... على الصعيد السياسي أولمرت رجل ميت يمشي على قدمين» ❑

الخليفة عمر بن عبد العزيز

وائد الفتنة

إن التاريخ الإسلامي لا يُدرس لمجرد انه قصص وأحداث تاريخية عابرة. بل يدرس لتؤخذ منه العبر، فيستفيد منه من يلي أمر المسلمين في معرفة كيفية تطبيق الإسلام، وكيفية إنزال الأحكام على الوقائع. فيستفيد من خبرات السابقين وحُسنِ تطبيقهم للإسلام، فهم أصحاب عقول خلاقة وقدرات مبدعة، كما يستطيع أن يتجاوز أخطاءهم التي وقعت منهم، والأخطار التي واجهتهم، فيتعرف كيف تعاملوا مع تلك الأخطاء وتجاوزوها، وكيف واجهوا تلك الأخطار وتحدوها. خاصة وأنه لا توجد أمة تمتلك من الإرث التاريخي والحضاري ما تمتلكه الأمة الإسلامية.

فمثلاً فتنة الأمويين مع أبناء علي كرم الله وجهه ومن شايعهم. كيف استطاع الخليفة الأموي الراشد عمر بن عبد العزيز احتواءها في فترة خلافته التي لم تتجاوز سنتين وخمسة أشهر؟ كيف أسكت الفتنة، وأصبح محبوباً للجميع رغم أنهر الدم التي لم تجفّ بعد؟ كيف عالج ظلم بني أمية للرعية؟ وكيف أوقف الخوارج القتال مع الأمويين دون أن يُطلب منهم ذلك؟

فهل نستطيع في هذه الأيام أن نئد الفتنة التي تحاول أميركا إشعالها في العراق وغيرها من بلاد المسلمين بين الشيعة والسنة؟ هل نستطيع عند إقامتنا الخلافة قريباً بإذن الله، إزالة هذه الحواجز بين المسلمين كما أزالها عمر بن عبد العزيز؟ عندما ألّف بين القلوب، وأطفأ نار الفتنة. حتى جعل المهتدي الخليفة العباسي يقول: "**إني لأستحيي أن يكون لبني مروان عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول**[1]" وجعل الخوارج لما بلغتهم سيرته وما ردّ من المظالم أن يجتمعوا ويقولوا: "**ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل**[2]". وروي عن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر قال: "**كان العبد الصالح أبو حفص عمر بن عبد العزيز يهدي إلينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل**[3]". وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تثني عليه وتقول: "**لو كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده إلى أحد**[4]". **فماذا فعل عمر وبماذا اتصف حتى تحقق على يديه ما تحقق:**

أولاً: اتصف بحُسن سيرته والتزامه بالحق

فقد كان رحمه الله يرى أن حال الرعية من حال الراعي فكان يقول: "**إن الوالي**

بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها، فإن كان براً أتوه ببرهم، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم[٥]". فسلوك الرعية يتحدد من خلال سلوك راعيها؛ لذلك فقد سبق رعيته في كل خير فكانوا له تبعاً يحاولون اللحاق به. فمن أول يوم لتوليه الخلافة رفض أبهة الحكم التي كانت عند بني أمية، فرفض ركوب مركب الخلافة وقال ائتوني ببغلتي، وحين جاء أصحاب تلك المراكب يسألونه أعلافها ورزق خدمتها أمر ببيعها وجعل أثمانها في بيت مال المسلمين واكتفى ببغلته. ورد ما كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجته من المال والحلي والجواهر إلى بيت المال وقال "**لا أجتمع أنا وأنتِ وهو في بيت واحد فردته جميعاً**[٦]" وقد ابتعد عن أموال العامة مع نفاد ماله لدرجة بلغت به الحال أن يشتهي العنب فيسأل امرأته فاطمة "**عندك درهم اشتري به عنباً** فقالت: لا، وقالت: وأنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنباً، قال: **هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً في جهنم**"[٧] وقد كانت نفقته يومياً درهمين فقط.

وقد بلغ من تقواه وورعه أن هجر الدنيا ولذاتها عندما تولى الخلافة، فقد روى أبو حازم قال: «قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافة، فلما نظر إليّ عَرَفَني ولم أعرِفه، فقال: ادنُ مني، فدنوت منه، فقلت: أنت أمير المؤمنين، قال: نعم، فقلت: ألم تكن عندنا بالمدينة أميراً فكان مركبك وطياً وثوبك نقياً ووجهك بهياً وطعامك شهياً وخدمك كثير؟ فما الذي غيرك وأنت أمير المؤمنين؟ فبكى وقال: **يا أبا حازم كيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري، وقد سالت حدقتاي على وجنتي، ثم جف لساني وانشقت بطني، وجرت الديدان في بدني، لكنت لي أشد إنكاراً**[٨]».

ثانياً: أخذه على يد الظالمين ولو كانوا ذوي قربى.

وذلك من خلال:

١- رد مظالم من سبقوه خاصة مظالم بني أمية.

فلما ولي أمر الخلافة أخذ من أهله -بني أمية- ما بأيديهم ونكث أعمالهم وسماها مظالم وكتب إلى عماله جميعاً "**أما بعد فإن الناس قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله، وسنن سيئة سنتها عليهم عمال السوء قلما قصدوا قصد الحق والرفق... وأعطى بني هاشم الخمس، ورد فدكاً، وكان معاوية أقطعها مروان**[٩]"

٢- مساواة بني أمية في الأعطيات وسائر المسلمين.

روى أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: قدمت الصائفة غازياً فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب بي وقال: **أين يا أبا عثمان**، قلت غازياً إن شاء الله، **قال: صنعت الذي يشبهك وما كان عليه أولوك وخيار سلفك، إن ها هنا شيئاً قد أمرنا به**

لمثل من كان في وجهك قال: فقبلت ذلك وكان خمسين ديناراً، فلما رجعت مررت عليه فقال مثل مقالته الأولى، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما يقع مني هذا موقعاً، **قال: ما يزيد على هذا أحد، ولو وجدت سبيلاً إلى أن أعطيك غيره من بيت مال المسلمين لفعلت،** فقلت: إن لي لولداً، قال: **هذا حق نكتب لك إلى عاملك، من كان منهم يطيق معاملة المسلمين في مغازيهم فرض له في عيال المسلمين،** قلت: فإن علي ديناً فاقضه عني، قال: **هذا حق نكتب لك إلى عاملك، فيبيع مالك فيقضي دينك، فما فضل عليك قضاه من بيت مال المسلمين،** فقلت له: والله ما جئتك لتفلسني وتبيع مالي، **قال: والله ما هو غيره**[10]».

٣- الإسراع برد المظالم، وعدم انتظار ثبوت الأدلة القاطعة على صحة وجود المظلمة.

فبعد دفنه سليمان دخل دار الخلافة فأمر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت، وأمر ببيع ذلك وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين، ثم ذهب يتبوأ مقيلاً فأتاه ابنه عبد الملك فقال له: ما تريد أن تصنع يا أبت، فقال: **أي بني أقيل،** فقال: أتقيل، ولا ترد المظالم إلى أهلها، قال: **أي بني، إني سهرت البارحة في أمر عمك سليمان، فإذا صليت الظهر رددت المظالم،** فقال: يا أمير المؤمنين من أين لك أن تعيش إلى الظهر؟ فقال: **ادنُ مني،** فدنا منه فقبل بين عينيه وقال: **الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يعينني على ديني،** فخرج ولم يَقِلْ فأمر منادياً أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها[11]».

جاءته امرأة من أهل الكوفة فقالت: يا أمير المؤمنين ما أصبت أنا ولا بناتي مما قسم أمير المؤمنين قليلاً ولا كثيراً، قال: **ومن بك؟** قالت: العرفاء والمناكب، قال: **ارجعي إلي حتى العشية فأكتب لك،** ثم قال: **مه، فلعلي لا أبلغ العشاء، ادخلي على فاطمة بنت عبد الملك**... قالت المرأة: ثم دعاني وكتب لي كتاباً[12]».

وكان رحمه الله لا يؤخر عملاً يستطيع إنفاذه إلا أنفذه في ساعته. قال: بعض إخوته له: يا أمير المؤمنين، لو ركبت فتروحت، قال: **فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم؟** قالوا: تجزيه من الغد، قال: **فدَحَني عمل يوم واحد، فكيف إذا اجتمع علي عمل يومين؟**[13]».

قال أبو الزناد كان عمر بن عبد العزيز يرد المظالم إلى أهلها بغير البينة القاطعة، وكان يكتفي باليسير، إذا عرف وجه مظلمة الرجل ردها عليه ولم يكلفه تحقيق البينة لما يعرف من غشم الولاة قبله على الناس، ولقد أنفد بيت مال العراق في رد المظالم حتى حمل إليها من الشام[14]».

وكان رحمه الله يدفع تكلفة السفر لصاحب المظلمة فقد سأل أحدهم بعد أن رد إليه مظلمته: **كم أنفقت في مجيئك إلي؟** فقال: يا أمير المؤمنين، تسألني عن نفقتي

وأنت قد رددت علي أرضي وهي خير من مائة ألف، فقال عمر: **إنما رددت عليك حقك فأخبرني كم أنفقت؟** قال: ما أدري، قال: **احزره**، قال: ستين درهماً، فأمر له بها من بيت المال فلما ولى صاح به عمر فرجع فقال له: **خذ هذه خمسة دراهم من مالي فكل بها لحماً حتى ترجع إلى أهلك إن شاء الله**[15]».

٤- عدم الاستعانة بمن شارك في ظلم أو سكت على ظلم خاصة ظلم بني أمية.

روى الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز كان جالساً في بيته وعنده أشراف بني أمية فقال: **تحبون أن أوليّ كل رجل منكم جنداً؟** فقال رجل منهم: لِمَ تعرض علينا ما لا تفعله؟ فقال: **ترون بساطي هذا، إني لأعلم أنه سيصير إلى بلاء وفناء، وإني أكره أن تدنسوه بأرجلكم، فكيف أولّيكم ديني وأولّيكم أعراض المسلمين وإسارهم؟ هيهات**، فقالوا: أما لنا قرابة؟ أما لنا حق؟ قال: **ما أنتم وأقصى رجل من المسلمين في هذا الأمر عندي إلا سواء**[16]».

وقد علم يوماً أن عنبسة شهد قتل الحجاج لرجلين من المسلمين ولم ينكر عنبسة على الحجاج ولم يقل له شيئاً. فأصدر عمر أمره لآذنه قائلاً: «**لا تأذن لعنبسة إلا أن يكون في حاجة**[17]» وقد كان يدخل على عمر وقتما أراد.

٥- تنحية كل من تثبت عليه مظلمة

استعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فبلغه أنه كان عاملاً للحجاج فعزله، فجاءه يعتذر إليه ويقلل ما عمل، فقال له عمر: **حسبك من صحبة شر وشؤم يوم أو بعض يوم**[18]. لما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: **يا خالد، ضع هذا السيف عنك**... ودعا عمرو بن مهاجر الأنصاري فقال: **يا عمرو... خذ هذا السيف، فقد وليتك حرسي**[19]».

عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي عن إمرة خراسان، لأنه كان يأخذ الجزية ممن أسلم من الكفار ويقول: أنتم إنما تسلمون فراراً منها، فامتنعوا من الإسلام وثبتوا على دينهم وأدوا الجزية، فكتب إليه عمر: **إن الله إنما بعث محمداً (ص) داعياً ولم يبعثه جابياً**[20]».

روى الأوزاعي أن أبا مسلم لما خرج في بعث المسلمين رده عمر بن عبد العزيز من دابق وقال: **ليس بمثله يستعين المسلمون في قتال عدوهم**، وكان عطاؤه ألفين، فرده عمر إلى ثلاثين، فرجع من دابق إلى طرابلس لأنه كان سياقاً للحجاج وكان ثقفياً[21]». وكتب بعزل أسامة بن زيد التنوخي لظلمه وكان على خراج مصر، وكتب بعزل يزيد ابن أبي مسلم عن أفريقيا وكان عامل سوء[22]».

ثالثاً: إعادة الاحترام للمظلومين وتقديمهم بما يستحقون

قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن أبي طالب: «**لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم أني جالس فيؤذن لك علي من ساعتك، فإني أستحي من الله تبارك وتعالى أن يقف على بابي رجل من أهل بيت رسول الله فلا يؤذن له علي من ساعته**[٢٣]». وقال لآخر منهم: **إني لأستحي من الله وأرغب بك أن أدنسك بالدنيا لما أكرمكم الله به**، وقال أيضا: **كنا نحن وبنو عمنا بنو هاشم مرة لنا ومرة علينا، نلجأ إليهم ويلجأون إلينا، حتى طلعت شمس الرسالة، فأكسدت كل نافق، وأخرست كل منافق، وأسكتت كل ناطق**[٢٤]». وقال (رضي الله تعالى عنه): "**لو كنت في قتلة الحسين وأمرت أن أدخل الجنة ما فعلت حياء أن تقع عليّ عين رسول الله**[٢٥] "

وكتب عمر بن عبد العزيز في حق زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى عامله «**أما بعد، فإنه شريف بني هاشم وذو سهم، فأدِّ إليه صدقات رسول الله، وأعنه يا هذا على ما استعانك عليه**[٢٦]».

رابعاً: إعادة العمل الصحيح بمفهوم رعاية الشؤون

فقد جعل من نفسه مسؤولاً عن كل فرد من رعيته، فهو ليس مسؤولاً عن فئة دون أخرى بل جميع المسلمين قد جعلوا في عنقه. روت زوجته فاطمة قالت: «دخلت يوماً عليه وهو جالس في مصلاه واضعاً خده على يده ودموعه تسيل على خديه، فقلت: مالك؟ فقال: **ويحك يا فاطمة، قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة، والمظلوم المقهور، والغريب، والأسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة، وأن خصمي دونهم محمد (ص) فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته فرحمت نفسي فبكيت**[٢٧]». ورآه مولى له مغتماً فسأله فقال: "**ليس أحد من أمة محمد في شرق الأرض ولا غربها إلا وأنا أريد أن أؤدي إليه حقه من غير طلب منه**[٢٨]". قال عمرو بن مهاجر: قال لي عمر بن عبد العزيز: **يا عمرو، إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي، ثم هزني، ثم قل لي: ماذا تصنع؟**[٢٩].

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن وهو بالعراق **أن أخرج للناس أعطياتهم**، فكتب إليه عبد الحميد إني قد أخرجت للناس أعطياتهم، وقد بقي في بيت المال مال، **فكتب إليه أن انظر كل من أدان في غير سفه ولا سرف، فاقض عنه**، فكتب إليه أني قد قضيت عنهم وبقي في بيت مال المسلمين مال، **فكتب إليه أن انظر كل بكر ليس له مال فشاء أن تزوجه فزوجه وأصدق عنه**، فكتب إليه أني قد زوجت كل

من وجدت وقد بقي في بيت مال المسلمين مال، **فكتب إليه بعد مخرج هذا أن انظر من كانت عليه جزية فضعف عن أرضه فأسلفه ما يقوى به على عمل أرضه فإنا لا نريدهم لعام ولا لعامين**[30].

وهكذا إذا أردنا إذابة الطائفية وإزالة الحواجز ما بين المسلمين. فيجب:

١- العمل على التركيز في أذهان المسلمين بأنه يجب النظر للسنة والشيعة - خاصة الجعفرية والزيدية- على أنها مذاهب فقهية، الاختلاف بينها أجازه الشرع.

٢- أن تعمل الحركات الإسلامية على قبول أي مسلم فيها ما دامت تنطبق عليه شروط هذه الحركات بغض النظر أكان الشخص شيعياً أم سنياً.

٣- أن يُعمل لإيجاد الخلافة من خلال كل المسلمين لأنها ستكون لجميع المسلمين كما كانت خلافة أبو بكر وعمر، وكما كانت دولة الرسول ﷺ لما ورد في الحديث «**ثم تكون خلافة على منهاج النبوة**».

٤- وعند إقامة الخلافة لا يجوز التمييز بين المسلمين باعتبار مذاهبهم أو طوائفهم، وإنما فقط بالتزامهم بالشرع، ولا يجوز حمل أناس على رقاب أناس. بل الناس سواسية يتفاضلون بالتقوى عند ربهم.

وفي النهاية أدعو الله أن يمنَّ علينا بخلافة تقيم العدل، وتزيل الحدود، وتعيد للامة بريقها ومجدها وعزها كما كان ❑

١ شذرات الذهب ج:٢ ص:١٣٣
٢ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣١٧
٣ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣٢٣
٤ الكامل في التاريخ ج:٤ ص:٣٣٠
٥ تاريخ بغداد ج:١٠ ص:٢١٥
٦ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣١٢
٧ تاريخ الخلفاء ج:١ ص:٢٣٤
٨ المنتظم ج:٧ ص:٤٣
٩ تاريخ اليعقوبي ج:٢ ص:٣٠٥
١٠ بغية الطلب في تاريخ حلب ج:٤ ص:٢٠٢٧
١١ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣١٦-٣٦٤
١٢ سيرة عمر بن عبد العزيز ج:١ ص:(٤٣ – ٤٤)
١٣ سيرة عمر بن عبد العزيز ج:١ ص:٥٥
١٤ سيرة عمر بن عبد العزيز ج:١ ص:١١١
١٥ سيرة عمر بن عبد العزيز ج:١ ص:١٢٩
١٦ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣١٩
١٧ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٢٩٨
١٨ تاريخ مدينة دمشق ج:٦٨ ص:١٩٧
١٩ بغية الطلب في تاريخ حلب ج:٧ ص:٣٠٢٩
٢٠ البداية والنهاية ج:٩ ص:١٨٨
٢١ بغية الطلب في تاريخ حلب ج:١٠ ص:٤٦٢٢
٢٢ سيرة عمر بن عبد العزيز ج:١ ص:٣٧
٢٣ تاريخ مدينة دمشق ج:٥٤ ص:٢٦٩
٢٤ البداية والنهاية ج:٩ ص:٢٠٣
٢٥ سمط النجوم العوالي ج:٣ ص:٣٢٢
٢٦ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج:١ ص:٣٦٧ -٣٦٨
٢٧ البداية والنهاية ج:٩ ص:٢٠١
٢٨ الكامل في التاريخ ج:٤ ص:٣٢٩
٢٩ تاريخ بغداد ج:٥ ص:٩٨
٣٠ الأموال ج:١ ص:٣٢٠

الخلافة المرتقبة والتحديات (٤)

أبو المعتصم - بيت المقدس

ذكرنا في الحلقات السابقة النوع الأوّل من التحديات الخارجية التي تواجه دولة الخلافة المرتقبة وهي الحرب الماديّة، وذكرنا أيضاً طرق التحدّي والتصدّي والثبات في وجهها.

وفي هذه الحلقة سنذكر النوع الثاني من التحدّيات الخارجيّة وهي: (سياسات التشويه والتضليل والحرب الفكرية بكّافة أشكالها.

قبل استعراض هذا النوع من أنواع التحدّي بعد قيام دولة الخلافة، نتذّكر ما يفعله الكفار اليوم من سياساتِ تضليلٍ وتشويهٍ وحربٍ فكريّة عاتية بكافة أشكالها وألوانها؛ وذلك من أجل الحيلولة دون قيام الدولة الإسلامية.

فالحرب التضليليّة التي تستخدمها دول الكفر اليوم للصدّ عن سبيل الله كبيرةٌ وكثيرةُ الألوان والصور، منها تشويه صورة الإسلام وصورة المسلمين العاملين، ومنها الكتابات المتكررة من قبل المغرضين، ومنها أيضاً ما فعلته أميركا ودول الكفر في افتعال الأحداث ولصقها بالمسلمين، ثم الإدّعاء بعد ذلك أن الإسلام هو دين الإرهاب، وأن المسلمين إرهابيون يهدفون لتحطيم المدنيّات، وقتل البشر، وإرجاع الناس للعصور الوسطى.

وقد برز هذا الأمر بشكل جليٍّ في أثناء أحداث أيلول سنة ٢٠٠١ م، حيث أخذت أميركا بالتحريض الواسع العريض ضدّ الإسلام والمسلمين في كافّة بقاع الأرض، وفي داخل بلادها. وقد قامت بقيادة حربٍ مفتعلةٍ في أفغانستان والعراق تحت هذه الذرائع الكاذبة، ومازالت أميركا تعيث في بلاد أفغانستان والعراق فساداً وخراباً ودماراً، وتنهب خيراتها وتسيطر على جميع ثرواتها تحت المسمّى الكاذب وهو (محاربة الإرهاب).

إن هذه المسألة -كما ذكرنا في الحلقة الماضية- ليست جديدة في تاريخ الإسلام، بل إن الكفر حريصٌ على تشويه صورة الإسلام في أعين الناس، وتضليلهم عن الحقائق، وبالتالي صدّهم عن سبيل الله، وحريص كذلك على اختلاق الأكاذيب والافتراءات وإلصاقها بالإسلام والمسلمين من أجل إفشال جهود الدعوة سواء أكان قبل الدولة أم بعدها، وحريص أيضاً على اختلاق الأكاذيب والافتراءات من أجل تجييش الجيوش لمحاربة الإسلام والمسلمين والسيطرة على بلادهم سياسياً واقتصادياً.

وستبقى هذه المسألة، يستخدمها الكفار في أغراضهم الخبيثة من أجل الصد عن سبيل الله، ومن أجل تقويض أيّ إنجازٍ يحقّقه المسلمون في أرض الواقع.

لذلك فإنه من المحتم أن يلجأ الكفار الغربيّون لهذا الأسلوب البغيض الخسيس الدنيء، لمحاولة تقويض الإنجاز الكبير العظيم الذي حققه المسلمون بإقامة الخلافة الراشدة،

ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً بإذنه تعالى، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال ٣٠]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال ٣٦].

أما سياسة التشويه والتضليل التي سيلجأ إليها الكفار فستأخذ عدة صورٍ نذكر منها:

١- تشويه صورة الدولة الإسلامية عند الشعوب الإسلامية.

٢- تشويه صورة الدولة الإسلامية عند شعوب الغرب. وربط حقيقة الدولة الإسلاميّة وأعمالها وغاياتها مع الأحداث الإجراميّة التي تفتعلها أميركا ودول الكفر وتلصقها بالإسلام والمسلمين.

٣- بذل كافة الجهود في إخفاء الحقائق، وتضليل الناس عن غايات الدولة الإسلامية وأهدافها.

٤- تشويه صورة الإسلام في أعين الغرب وتضليلهم عن حقيقة الإسلام وغاياته.

٥- تشويه صورة التاريخ الإسلامي - وخاصّةً تاريخ الفتح- ومحاولة قلب الحقائق التاريخية.

أما النقطة الأولى وهي: تشويه صورة الدولة الإسلامية عند الشعوب الإسلامية، فإن الغرب سيبذل كافّة جهوده وأساليبه القذرة في الافتراء على الدولة الإسلامية وعلى العاملين فيها، وسيجيّش من أجل هذه الغاية الخسيسة الهابطة كلّ عملائه من حكامٍ وأتباعٍ وفكريّين.

فالدولة الإسلامية -كما يعرف الغرب- إن نجحت في تثبيت أقدامها في بداية قيامها، فلن تنفع معها كلّ الأساليب والطرق في حربها وصدّ الناس عنها، والسبب هو أن الكذب والتضليل سرعان ما تكشفه الحقائق، أي سرعان ما تكشف الدولة الإسلامية بسياساتها وأعمالها ونظرتها للشعوب كلّ هذه الأباطيل والأكاذيب المختلقة. من هذا الباب ستحرص دول الكفر، وستلقي بثقلها لتقويض هذه الدولة في مهدها.

هذه ناحية، أما الناحية الثانية: فإن الغرب يدرك إدراكاً جيّداً أنّه ليس له القدرة على مواجهة الإسلام، وخاصّةً في عقر داره، وقد جرّب أكثر من مرّة، في فتراتٍ تاريخيّة متعدّدة، حاول فيها غزو بلاد المسلمين لكنه فشل فشلاً ذريعاً، وأخذ يبحث عن وسائل وأساليب أخرى يستطيع من خلالها السيطرة على المسلمين، وليس أدلّ على هذه الحقيقة من الحروب الاستعمارية في أوائل القرن الماضي.

من هذا الباب، ولأجل تحريض المسلمين، وتضليلهم ضد الدولة الإسلامية القائمة، سيلجأ إلى سياسة التضليل والتشويه وقلب الحقائق.

ومن الأساليب التي سيلجأ إليها الكفار بمساعدة عملائهم من الحكام والمفكرين، المسألة القوميّة والعرقية.

فسوف يحاول الكفار جاهدين -كما فعلوا من قبل عندما هدموا الخلافة- الضرب على وتر القوميّة والعصبيّة، وذلك بإثارة

فكرة سيطرة بلدٍ على بلد آخر ومقدّراته، ومكتسباته.

فالغرب -باستمرار- يرسّخ في أذهان الناس فكرة الانفصال والتفرقة، ويثير الحروب بين الدول المتجاورة من أجل غاية التفرقة وترسيخ الانفصال بين الدول، وقد استغل هذه المسألة بشكلٍ جيّدٍ في السيطرة على شعوب العالم الإسلامي، واستغلّها استغلالاً جيداً في إثارة الشعوب في العالم الإسلاميّ ضد فكرة ضمّ العراق للكويت سنة ١٩٩٠م من القرن الماضي.

ومن الأمور التي سيضربُ عليها الغرب الكافر، لإثارة الناس ضمن موضوع إثارة القوميات والنزعات الانفصالية، مسألة سيطرة شعب على شعب آخر، وضمّ ثرواته ومكتسباته المادية تحت سيطرته، وإن الإسلام وفكرة الدولة الإسلامية إنّما تُتخذ ذريعة لهذه الغاية الماديّة.

وسيحاول الحكام المجرمون إثارة النزعة القومية والإنفصاليّة في صفوف الشعب، وفي صفوف الجيش، والضرب على وتر المكتسبات الخاصّة لدى الدول المجاورة، مثل ثروات البترول أو الرفاهية العالية، أو غير ذلك من أمورٍ تُخاطب بها البطون والشهوات.

ثانياً: محاولة الطعن في مصداقيّة الدولة الإسلامية، وأنها-أي الدولة الإسلاميّة- إنّما تتخذ الإسلام ذريعة لتحقيق أهدافٍ أخرى. وهذه من المسائل التضليليّة عبر التاريخ الإسلامي منذ قيام الدولة الإسلاميّة الأولى وحتى يومنا هذا.

فقد حاول كفار مكة -في بداية قيام المسلمين ببناء أسس الدولة في المدينة المنوّرة- حاولوا قلب الحقائق في أذهان القبائل المجاورة للدولة الإسلامية، فأشاعوا بأن محمّداً وأصحابه يهدفون للسيطرة على طرق التجارة، وعلى مقدّرات الناس، وأنه يستخدم الدعوة الجديدة التي يدعو لها من أجل غايات أخرى.

فالدول الغربية بمساعدة عملائها من الحكام خاصّة، سيطعنون في مصداقيّة دعوة المسلمين العاملين في الدولة الإسلامية، وسيفترون على الشعوب بأن دعوات القائمين في هذه الدولة، مثل ضمّ العالم الإسلامي وتوحيده تحت راية الإسلام، وتطبيق الإسلام على الشعوب المسلمة، وتخليصها من الظلم الذي يعيشه تحت حراب حكامها، سيقولون بأن هذه دعواتٌ كاذبة هدفها فقط إثارة الشعوب للانضواء تحت جناحهم لتوسيع دائرة سيطرتهم، وبالتالي التمكّن من تحقيق الأهداف الحقيقية التي يسعون من أجلها، ومنها السيطرة القومية، والاقتصادية.

والهدف من هذه الأكاذيب والافتراءات هو صدّ الناس عن تأييد الدولة الإسلامية، والسعي للانضواء تحت لوائها، ومحاربة كلّ من يقف في طريق ذلك من الحكام.

ثالثاً: التهْويل من عواقب الحروب، والدمار الذي سيجرّه هؤلاء المتهوّرون على الشعوب المسلمة. وهذا أيضاً من وسائل تشويه صورة المرحلة الجديدة التي تقودها الدولة الإسلامية لإنقاذ العالم الإسلامي من حالة

التردي والخنوع والتدهور الكبير.

فالشعوب -بطبيعتها كما نعلم- تحبّ الحياة، والأموال، والدَعة والسكينة والهدوء وتكره الحروب والدمار والخراب، وتهرب من الشدّة والجوع وغير ذلك من شدائد.

لذلك سيحاول الحكام جاهدين الضربَ على وتر الشدّة والحروب القادمة، والمواجهات الشديدة مع دول الغرب، والحصار السياسيّ والاقتصادي.

هذه أبرز الأمور التي يحاول الغربيون بواسطة عملائهم من الحكام إثارتها في تشويه صورة الإسلام، وتضليل الشعوب المسلمة ضد الدولة الإسلامية المرتقبة.

نسأل الله تعالى أن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن تكون هذه الحرب القذرة سبباً في تفتّح عقول الشعوب المسلمة بدل تضليلها، وسبباً في قربها من الإسلام ودولة الإسلام بدل إبعادها عن دائرة الوحدة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتحت شعار الله أكبر والعزة للإسلام والذل والهوان للكفر والكفار ❑

(تتمة ص٢٢)

ولنضربنّ غاويكم برائحكم ومقبلكم بمدبركم، ولنوقعنّ الفتنة بينكم حتى يصبح الرجل منكم مؤمناً ويمسي كافراً، وليكوننّ لنا من أنفسكم رجال يخربون بيوتهم وبيوت آبائهم وهم راضون ولنا مطيعون.

قال أبو عبد الرحمن ـ محمد بن مسلمة: فسمعت الرجل يقول قولاً كبيراً فقلت: «لئن صدق أنبياؤكم فكان ذلك فما صدقوا إلا ليصدقوا رسول الله ﷺ في خبره فأنتم اليوم أشتاتٌ مبعثرون في جنبات الأرض، وليزيدنّكم ربكم فرقة وشتاتاً، فإذا جاء ذلك اليوم فدخلتم علينا وعلا أمركم من حيث يشاء الله فينا فلكي تتم عليكم كلمة الله، وليعزبكم ويستأصل شأفتكم من أرضه، ولتكونوا عبرة للمعتبرين من أمثالكم، فقد قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله». فوالله ليكوننّ ذلك كما أراد الله، ويومئذ يعض طغاتكم وطواغيتكم أطراف البنان من الندم، فالعرب يا ابن الحارث لا ينام ثائرها ولا يخطم أنفها بخطام».

فقال ابن عمر رضي الله عنهما: قلت يا أبا عبد الرحمن وإن ذلك كائن؟

قال: يا بني، ما علمي بالغيب؟ ولكنه إذا جاء فليقضين الله بيننا قضاء ويكون يومئذ فناؤهم على أيدينا، فأمر المسلمين إلى ظهور وأمر يهودا إلى حكم الله الذي ضربه الله عليهم بالذلة والمسكنة إلا بحبل من الله وحبل من الناس، والله يحكم لا معقب لحكمه ❑

إشغال الناس بالأسواق المالية

إذا كانت الأمة الإسلامية اليوم تُحكم على صورة أنظمة الحكم الديمقراطية شكلياً، فإنها تحكم بالنظام الاقتصادي الرأسمالي عملياً، وفي جميع نواحي العلاقات الاقتصادية في كامل بلاد المسلمين، فتُسيّر هذه العلاقات بالقوانين الرأسمالية الغربية. فالكفار قد حرصوا، وبتتابع، ليجعلوا قوانينهم مجسدةً عملياً في كافة المؤسسات المالية، وفي جميع النشاطات الاقتصادية، بل وحرصوا ليجعلوا لها واقعاً مقبولاً من عامة المسلمين، أو على الأقل واقعاً يمارس عملياً دون أن يحس المسلمون مناقضته لعقيدتهم وشريعتهم.

لقد بدأ إدخال هذه القوانين إلى بلادنا مبكراً وقبل هدم الخلافة، وذلك بتأثير من دول الكفر في ذلك الوقت، حيث أُدخل قانون الحقوق والتجارة سنة ١٨٥٨م، وإذا تم ذلك يومها بفتوى من شيخ الإسلام، فإن الحكام بعد هدم الخلافة قد جعلوا العقيدة الإسلامية خلف ظهورهم، فراحوا ينقلون دساتير الكفار وقوانينهم كاملةً دون حياء لا من الله ورسوله ولا من الناس الذين سكتوا عليهم.

ولما كانت حياة الناس اليومية مرتبطة ارتباطاً تاماً ومباشراً بعجلة الحياة الاقتصادية وقوانينها، فقد استغلَّ الحكام بعض المؤسسات المالية ليشغلوا الناس بها؛ ليحققوا بذلك هدفين اثنين معاً: الأول إبعاد الناس عن معنى الحياة الإسلامية بجعلهم يغوصون في ممارسة الحياة الرأسمالية، فيشعرون وهم يعيشونها باستحالة إمكانية تطبيق أحكام الإسلام لمناقضتها للواقع الذي فيه يغوصون، أما الهدف الخبيث الثاني فهو إبعاد الناس عن قضايا أمتهم المصيرية، بل وإبعادهم عن مجرد متابعة ما يجري لأمتهم من أحداث، فوق إبعادهم عن التفكير بمصدر عزتهم ورفعتهم الحقيقي وهو الإسلام من خلال عودة الأمة جماعةً على إمام.

فقد أشغلَ الحكامُ الناسَ بالبنوك الربوية، والمساهمة بالشركات الرأسمالية، ثم أشغلوهم بأسواق المال، فتحقق للحكام بعضاً مما أرادوا. لكنهم لم يكتفوا بذلك فقاموا، وبتوجيه من السياسة الأميركية المتعلقة بصياغة المنطقة، بفتح هذه الأسواق أمام المستثمرين الأجانب ليزيدوا انشغال الناس وانهماكهم بها.

هذا وقد سبق أن أصدر حزب التحرير كتيباً بعنوان «هزات الأسواق المالية، أسبابها وحكم الشرع في هذه الأسباب» أنصح بمراجعته لما فيه من نفائس كثيرة في فضح واقع هذه الأسواق، وبيان الحكم الشرعي فيها، لكني وفي هذه العجالة سأقتصر بالحديث عن جانب واحد هو إشغال الحكام

للناس بهذه الأسواق قبل سقوطهم.

لمّا ظهر للحكام أن أنظمتهم متهاوية قابلة للسقوط راحوا يحاولون معالجة أسباب الخطر وسد ثغراته، ولمّا أحسوا قرب عودة الإسلام راحوا يتفننون في أساليب خبيثة خطيرة تحرف الناس عن العمل الحقيقي الذي ينقذهم، فأعاد الحكام النظر بالسياسات العسكرية، والخارجية، والداخلية، ومنها المتعلقة بالمناهج التعليمية، والإعلام، والجماعات المعتدلة، والانتخابات، والاستفتاءات، ومنها ما هو متعلق بإشغال قطاع من الناس بلقمة العيش وأسبابها، ومنها إشغال قطاع آخر من الناس بالحياة الدنيا ونعيمها وزخرفها، وكان من أعظم البلايا هذه الأسواق المالية، لما فيها من ميزات خطيرة تساعد في انشغال وتعلق الناس بها.

ومن هذه الميزات الخطيرة في هذه الأسواق:

١- الإغراء الربحي السريع، فجميع المتعاملين في هذه الأسواق يسعون لقطف الثمار الربحية السريعة، فيبقى همهم الوحيد متابعة أخبار هذه الأسواق لمعرفة كم ربحوا أو خسروا، ثم متابعة نصائح شركات السمسرة لمعرفة متى يبيعون ومتى يشترون، وقد ساعد على انتشار هذا الأمر البث التلفزيوني الدائم والمباشر لأخبار هذه الأسواق، وقد ساعد في تعميق هذا الأمر مواقع ومنتديات الإنترنت المتخصصة في أمر البورصات، إضافة إلى ذلك الهوس في تلقي الرسائل الخلوية عبر الأجهزة المحمولة.

٢- إن ما يحدث من هزات تصيب الأسواق العالمية والمحلية تجعل جميع المتعاملين في هذه الأسواق في حالة توتر وخوف وقلق دائم على مصير أموالهم والتي قد تتبخر في ساعات قليلة، وهذا الأمر يزيد من عزلة هؤلاء عن الأمة وقضاياها.

٣- لما كانت هذه الأسواق في حقيقتها ممارسة لما يسمى بالاقتصاد الطفيلي البعيد عن الاقتصاد الحقيقي، كانت هذه الأسواق أقرب إلى كازينو مقامرة، فكل مضارب يسعى ليضارب فيربح أو يخسر ثم يعود ليضارب من جديد، فالمضارب لو ربح اليوم طمع غداً، ولو خسر اليوم طمع أن يعوض غداً، وهذا مرض نفسي يصعب علاجه، أعاذنا الله وإياكم من هذه الشرور والمفاسد.

٤- إن الهزات المتتالية والخسائر المتتابعة لم تبعد الناس عن هذه الأسواق لسبب آخر أيضاً وهو إشراف الحكومات على هذه الأسواق، والتي سرعان ما تساعد بطرق مختلفة في تضميد جراحها، لتدعو الناس من جديد للعودة للتعامل معها.

٥- إن هذه الأسواق ما كانت لتوجد إلا في ظل ثلاثة أنظمة اقتصادية فاسدة وهي الشركات الرأسمالية، والبنوك المصرفية الربوية، ونظام النقد الورقي الإلزامي، وهذا يعطي هذه الأسواق فساداً فوق فسادها،

ويجعل المنخرط فيها بعيداً عن حقيقة قضايا أمته، وهذا مشاهد محسوس.

وأضرب هنا أمثلة تبين مدى انتشار هذه المؤسسات ومدى خطرها على الأمة.

● نصف سكان السعودية (٩ ملايين شخص) يملكون أسهما في البورصة.(عن موقع مفكرة الإسلام).

● جاء في صحيفة الوطن السعودية في خبر نشرته العام الماضي: أدى التزاحم على أحد أفرع البنوك المحلية مساء أمس إلى إصابة ٥ متعاملين مما اضطر البنك إلى إغلاق خدمات صالة الأسهم لحماية باقي المواطنين. وتسبب اصطدام الكتلة البشرية المتمثلة بالخارجين من البنك، بعد إنهاء تعاملاتهم، والمتدافعين إلى داخله إلى إصابة ٣ إضافةً إلى حارسَيْ أمن، جرى نقلهم جميعاً إلى مستشفى الأنصار العام.

● وجاء في خبر آخر ورد في الصحيفة نفسها وفي نفس اليوم: وصف المحلل الاقتصادي في البنك الأهلي غسان بادكوك سعر تداول أمس بـ"الخيالي" وقال: «لا علاقة للسعر بالأسس الاقتصادية أو الفنية...». وفي حفر الباطن والأحساء تدافع العديد من المواطنين إلى البنوك ووقعت مشادات كلامية بين المواطنين أثناء الوقوف في الطوابير المخصصة للانتظار في صالات الأسهم. وتواجدت «الوطن» في إحدى صالات الأسهم لدى أحد البنوك ولاحظت الازدحام الشديد على بيع الأسهم... فيما تواجدت الجهات الأمنية أمام البنوك بمحافظة حفر الباطن من أجل تنظيم عملية السير في الطريق العام حيث تسبب تدافع المكتتبين في تعطيل وإرباك حركة السير... وشهدت الأحساء مشهداً مماثلاً مما أدى إلى تدخل رجال الأمن في حماية موظفي تنفيذ أوامر البيع في بعض البنوك، واكتظت الشوارع المؤدية إلى جميع أفرع البنوك بالسيارات والمارة، وبدا التجمع على أبواب البنك منذ ساعات الدوام الأولى مشهداً مألوفاً في كافة الفروع، بينما شهدت شاشات الأسهم -هي الأخرى- إقبالاً منقطع النظير من المواطنين، ولتخفيف الزحام لجأت بعض البنوك إلى تجهيز أكثر من ٢٠ جهاز فاكس لاستقبال أوامر البيع. (انتهى خبر صحيفة الوطن).

وفي النهاية لا بد لمن يتعاملون مع هذه الأسواق من أن يصحوا من غفلتهم، ويعودوا إلى ربهم جل شأنه، فهذا مال سُحْت لا بركة فيه، يورِثُ صاحبه النار والعياذ بالله تعالى، وها هي أمتنا على كثرة مالها فإنها بمجموعها تعدّ من الأمم الفقيرة المتسولة، تعيش على توجيهات الكفار لها في كل شأن، ومنها هذه الأمور الاقتصادية، بل ويجب عليهم العمل مع العاملين لعز هذا الدين، ورفع شأن المسلمين، فالحكام إلى زوال، ولن يبقى مما صنعت أيديهم أثر.

وهنا لا بد من لفتة لحملة الدعوة وهم

يعملون مع الأمة، وهي أنَّ استعارَ الحرب من الحكام على هذه الأمة وهذا الدين، لدليل على أن الدعوة، وبفضل الله، قد قطعت أشواطاً ومراحلَ حقيقيةً في السير نحو الهدف، وما مطلوب منا إلا مزيد من الصبر والعمل الخالص والصواب، ليبقى الأمل قوياً في النفوس بقرب تحقق وعد الله تعالى للمؤمنين، ؛ لأن الله تعالى لا يخلف عباده وعده، وحتى من انشغلوا بالدنيا حتى أنستهم هموم أمتهم، فإن هؤلاء لم تنطفئ في قلوبهم جذوة الإيمان تماماً، ودليل على ذلك أن أكثر العوام منهم عندما يُستنهَضون لعمل فيه خير أو بعضٌ من خير تجدهم يقدِّمون ولا يبخلون، وما المطلوب لهم ولنا ولكل الأمة إلا قيادة مخلصة واعية تقودنا جميعاً للخير التام والعمل النقي المستقيم الذي يحبه الله ورسوله، فالجيل الذي أضاع الخلافة قد ذهب بعقليته ونفسيته إلى غير رجعة، ولو أننا تتبعنا واقع المجتمع في فكره وشعوره والعرف العام الذي يسوده، خلال العقود المنصرمة منذ هدم الخلافة إلى اليوم، لوجدنا أن الأمة في تقدم مستمر نحو دينها، وهذا هو الذي يربك الكفار وأعوانهم ليجعلهم، وبكل الأساليب الشيطانية الخبيثة، يحاولون منع انهيار كياناتهم، لكنهم والله خائبون خاسرون إن شاء الله تعالى، كيف لا، وهذا هو دين الله الخاتم، ورسالة الله تعالى للبشرية أجمع، قد تكفل جل وعلا بحفظه ونصره على الدين كله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ❑

فك الارتباط بين الريال والدولار

لحماية الاقتصاد السعودي من الفائدة الأميركية

نشرت صحيفة الوطن الكويتية في ٢٠٠٦/٨/٢٣م الخبر التالي و«الوعي» إذ تنشره، من غير أن يكون معبراً تماماً عن رأيها، فلتؤكد أن الدول المخلصة هي التي تسعى لأن يكون لها نقدها المستقل المبني على قاعدة ثابتة (قاعدة الذهب والفضة) ولا يخضع لتأثير تقلبات وألاعيب دول الغرب الكافرة التي لا تألو جهداً في إنقاذ نفسها نتيجة تطبيق نظامها النقدي الفاسد بإغراق غيرها، فإذا كان الواقع قد دفع لمثل هذا التفكير من اقتراح فك الارتباط بين الريال والدولار فإن الشرع يأمر بذلك وبأكثر من ذلك. حقاً إن شرع الله لا يردّ له حكمٌ:

بينما تتزايد الدعوة داخل الأوساط الاقتصادية السعودية والخليجية بضرورة الإسراع بفك ارتباط عملات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بالدولار، يرى البعض أن دول المجلس ترفض فك هذا الارتباط في الوقت الحالي بسبب تعارض هذه

الخطوة مع خططها لتوحيد عملاتها في عام ٢٠١٠م... مشيرين إلى أن الارتباط الحالي بالدولار يكلف الاقتصاد السعودي والخليجي الكثير بسبب دفعها الفوارق السعرية ما بين الدولار والعملات الأخرى.

وأوضحت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً عن مركز الدراسات الاقتصادية بالرياض أن ثلث واردات السعودية تعتبر من دول ذات العملات المرتفعة أمام الدولار مثل الين الياباني واليورو والجنيه الإسترليني، وهذا بدوره يساهم في ارتفاع أسعار سلع تلك الدول مع ثبات أسعار السلع الأميركية... ورأت الدراسة أن عملية فك الارتباط ستقي الاقتصاد المحلي السعودي من مخاطر رفع البنك المركزي الأميركي للفائدة، والذي سيلقي بظلاله بشكل سلبي على الاقتصاد المحلي والخليجي، خصوصاً وأن هناك توقعات بتوجه البنك المركزي الأميركي لهذه الخطوة. وطالبت الدراسة دول «الخليجي» وعلى رأسها السعودية بضرورة التفكير الجدي بشأن جدوى فك الارتباط بالدولار أو على الأقل تعديل أسعار الصرف، مؤكدة أن الاستمرار في نفس السياسة النقدية سيخلف مشكلات اقتصادية يجب تداركها بدلاً من الاستمرار في دفع الفوارق السعرية... مطالبة بضرورة تعديل سعر الصرف بدلاً من ثباته عند مستوى (٣,٧٥) ريالات مقابل الدولار الواحد.

وتوقعت الدراسة استمرار انخفاض سعر الدولار إلى أن تتمكن الولايات المتحدة من تخفيض العجز في ميزان مدفوعاتها وميزانيتها الذي بلغ مستويات حرجة... مشيرة إلى أن انخفاض الدولار يؤثر على دول المجلس تأثيراً مزدوجاً: الأول يتمثل في انخفاض القيمة الحقيقية للدخل النفطي بنسب تعادل انخفاض الدولار، والثاني يتمثل في ارتفاع قيمة الواردات من دول خارج منطقة الدولار مما يؤثر على زيادة معدل التضخم نسبياً.

وذكرت الدراسة أن انخفاض قيمة الدولار في الولايات المتحدة نفسها يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الأوروبية، ولكن هذا التأثير ليس ذا أهمية كبيرة مقارنة بتأثيره في خفض تكلفة الصادرات الأميركية مما يجعلها أكثر تنافسية... موضحة أن انخفاض سعر الدولار يعتبر أداة رئيسية لخفض عجز الميزان التجاري حيث يؤدي إلى انخفاض الصادرات الأميركية مما يزيد من الطلب عليها، وسوف تساعد هذه السياسة النقدية الولايات المتحدة في خفض عجز الميزان التجاري.

وأكدت الدراسة أن عملية فك ارتباط عملات دول «الخليجي» بالدولار تتطلب وضع سياسة نقدية بديلة تمنع من عودة التضخم والتقلب في أسعار الصرف وهما السببان الرئيسيان اللذان كانا وراء ربط العملات الخليجية بالدولار ❑

لماذا ينفر المسلمون

من «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»؟

وجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، دعوةً إلى أساتذة من: كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، وكلية الإمام الأعظم، والجامعة الإسلامية، وكلية العلوم الإسلامية الأنبار، وكلية الإمامة والخطابة الموصل، وشخص من الجماعة الإسلامية كردستان، والاتحاد الإسلامي كردستان، وكل هؤلاء من العراق (الوفد العراقي).

وقد تم اللقاء باللجنة الدولية في عمان فيما سمي بورشة عمل تقوم على أساس أن تختار اللجنة الدولية للصليب الأحمر محاضرين، ومن حق الوفد العراقي مناقشتهم وليس من حق الوفد أن يكون من المحاضرين. وكان المحاضرون: (باندرياس بكر)، رئيس اللجنة الدولية و(كارل) رئيس اللجنة في العراق، و(رياسيلي) المسؤول القانوني، و(عامر الزمالي) مسؤول القانون الدولي الإنساني في اللجنة، و(يحيى العليبي) كلاهما من تونس، و(الشيخ وهبة الزحيلي) رئيس رابطة علماء المسلمين في الشام: (سورية، الأردن، فلسطين، لبنان).

قامت محاور الورشة على ما يلي:

أ- لماذا ينفر المسلمون عامة والعراقيون خاصة من هذه اللجنة.

ب- ما آليات إقناع العراقيين بضرورة الاستفادة من المساعدات الإنسانية التي تقدمها اللجنة.

ج- ما الآليات التي تضمن وصول المساعدات إلى المحتاجين في المناطق الساخنة من العراق.

وكان الاتفاق مع أعضاء الوفد العراقي أن يتولى (د. محمد أمين البكري) -وهو أحد أعضاء شباب حزب التحرير، عن كلية العلوم الإسلامية، بغداد- مناقشة المتحدثين في الأمور الفكرية.

وفي مناقشة رئيس اللجنة والزمالي أورد الدكتور محمد أمين الإشكالات التالية:

أ- تحمل اللجنة الدولية اسم الصليب الذي يذكر كل مسلم بمائة عام من الحرب الصليبية التي شنتها أوروبا على المسلمين، كما يذكر بموقف اللمبي عند قبر صلاح

الدين رحمه الله: «الآن انتهت الحروب الصليبية يا صلاح الدين»، وتصريح بوش الابن بعد أحداث سبتمبر الذي تضمن إعلان حرب صليبية، فهذه الأمور تعطي للمسلم حق النفور من لجنة تحمل هذا الاسم، بل لعله يرى واجباً عليه أن يفعل ذلك.

ب- تضمنت محاضرة الزمالي تصريحاً واضحاً بأن هذه اللجنة تعتمد في تمويلها على الدول الكبرى، والولايات المتحدة أكبر ممولها، ومع تضمن محاضرات جميع المتحدثين إشارات صريحة إلى بشاعة الأميركيين وسوء معاملتهم للعراقيين ولمندوبي اللجنة الدولية على حدٍ سواء، ثم تأكيد اللجنة على استقلاليتها ونزاهتها وإنسانيتها وتجردها، فما الذي يجعل هذا البشع السيئ إلى هذا الحد ممولاً رئيسياً لهكذا منظمة.

ج- تضمنت محاضرة الزمالي تصريحاً بأن من مصلحة الدول الكبرى بما في ذلك أميركا بقاء هذه المنظمة على نشاطها مما يعني أن المنظمة في خدمة مصالح الدول الكبرى بما في ذلك الولايات المتحدة.

د- تضمنت محاضرة باندرياس تصريحاً بأن هذه اللجنة قررت في الربع الأخير من القرن المنصرم الانفتاح على العالم الإسلامي، وهو الزمن الذي انفتحت فيه شهية أميركا إلى هذا العالم، مما يعني أن هذه اللجنة بمثابة المكياج الذي يعمل على إخفاء الوجه البشع لهذه الدولة بما تقدمه من مساعدات تزعم أنها إنسانية لكي تحسن في نظر المسلمين وجه الحضارة الغربية البشع.

هـ - قال باندرياس في اللجنة الختامية موجهاً الكلام إلى فضيلة الدكتور محمد أمين أن اللجنة الدولية قررت حذف إشارة الصليب في مؤتمرها التاسع والعشرين لإدراكها ما تمثله هذه الإشارة من أثر في نفوس المسلمين، وتركت لكل دولة تدخلها هذه المساعدات أن تضع الإشارة التي تراها مناسبة على المساعدات المقدمة، وكان رد الدكتور محمد أمين بأن اسمك باندرياس لو افترضت رجلاً مسلماً يحمل هذا الاسم في الوقت الذي تحمله أنت فلا يعني أن موقفي منهما سيكون واحداً؛ لأن المهم هو محتوى الألفاظ لا الألفاظ نفسها، وما تدل عليه الإشارات لا الإشارات نفسها.

وفي محاضرة الشيخ الزحيلي عرض ثلاثة أمور:

١- تأكيده على استقلالية اللجنة الدولية وإنسانيتها ورغبتها الجادة في عمل الخير وخدمة الفضيلة وأقسم على ذلك.

٢- أن الإسلام لا يعادي اليهود ولا النصارى ولا يعتبر المشركين هم اليهود ولا النصارى وإنما المشركون هم عبّاد الأوثان.

٣- أن حرب الإسلام حرب دفاعية لا هجومية.

وقد جاء رد الدكتور محمد أمين على الزحيلي جهتين:

الجهة الأولى:

إن محاضرته كانت موعظة لا محاضرة بالمعنى الأكاديمي العلمي، وقد اتخذت من الجزئيات الصغيرة قواعد عامة، وأهملت القواعد العامة في الشرع التي يجب اعتمادها.

الجهة الثانية:

إنه نص على استقلالية اللجنة وتجردها وإنسانيتها وخدمتها للحق والفضيلة مؤكداً ذلك بالقسم، والقسم في مثل هذه الحالة لا يصح وفقاً للأدب النبوي الشريف الذي يجب أن يكون المسلم عليه، فلا ينبغي أن يتعدى قوله «إنهم كذلك في حدود علمي ولا أزكي على الله أحداً». ثم إن الحق والفضيلة من الأمور النسبية التي تختلف من حضارة إلى أخرى، فمن الفضيلة عندنا حجاب المرأة ولا أظن أن باندرياس رئيس اللجنة يرى ذلك فضيلة، ومن الحق عندنا وجوب أن يسود الإسلام شعوب الأرض كافة: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [التوبة ٣٣]، ولا تقبل الحضارة الغربية منا ذلك.

إن دعوى المشركين الذين يحاربهم الإسلام هم عبّاد الأوثان فقط، يردها سلوك رسول الله ﷺ الذي بدأ حرب الروم الكتابيين قبل حرب الفرس الوثنيين.

إن دعوى حرب الإسلام الجهادية للدفاع فقط ينقضها انتشار الإسلام من جنوب الصين إلى إسبانيا، فلا يصدق أحد أن بلاد ما وراء النهر وشمال أفريقيا والسند والهند جاءتنا إلى الجزيرة العربية لتحاربنا، فدافعنا عن أنفسنا باحتلالها، إن هذا النوع من التفكير ولد في عصور الهزيمة أواخر الدولة العثمانية وظل مسيطراً على عقول المشائخ للأسف إلى الآن. لماذا نخجل من حضارتنا في حين يعتز البوذي والهندوسي وعابد البقر بحضارتهم ودينهم؟!

إن هذه الأمة بكل وضوح، وهذا الكلام أوجهه إلى الأساتذة السويسريين في اللجنة الدولية، مكلفة شرعاً بحمل الإسلام إلى الناس كافة، فإذا وقف أي سلطان ليحول دون ذلك وجب قتاله حتى تبلغ هذه الغاية، فإذا بلغناها تركنا للناس حق أن يؤمنوا بالإسلام أو لا يؤمنوا: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف ٢٩].

واستمرت الورشة يومين متتالين من الساعة التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً تقريباً، أعقبها جلسة ختامية تضمنت دعوة عشاء.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن المؤتمر الدولي التاسع والعشرين للصليب الأحمر قام بتعديل النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر بحيث تم إدراج شارة نجمة داود الحمراء به لتأخذ وضعاً قانونياً معترفاً به عالمياً ❑

الآثار السياسية للحكم بغير ما أنزل الله (٢)

غياب النصر والحرمان من التمكين: يقول الله تعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [آل عمران ١٦٠] أي: إن المسلمين إذا تعاطوا أسباب النصر، وكانوا له أهلاً وتوكلوا على الله وحده، وعملوا بمقتضى سننه في خلقه فلا قِبَل لأحد بغلبتهم، في حين أنه إذا خذلهم بما كسبت أيديهم من العصيان، فلا أحد يملك لهم نصراً ولا يدفع عنهم ضراً.

وإنه ليس شيء أدعى للخذلان والحرمان من النصر مثل هجر شريعة الله وعدم نصرها في الأرض. إذ إن ذلك إخلال بشرط النصر المنصوص عليه في آي كثيرة من كتاب الله، كما قال سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد ٧].

ومن نَصْر الله نَصْر دينه وشريعته، والقرآن الكريم قد نص على كيفية هذا النصر في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج ٤١]. قال الشنقيطي رحمه الله: «وهذه الآية تدل على أن الذين لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر ليس لهم وعد من الله بالنصر البتة... فالذين يرتكبون جميع المعاصي ممن يتسمون باسم المسلمين ثم يقولون إن الله سينصرنا مغرورون لأنهم ليسوا من حزب الله الموعودين بالنصر كما لا يخفى، ومعنى نصر الله، نصرهم لدينه ولكتابه وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه وتُمتثل أوامره. وتجتنب نواهيه، ويحكم في عباده بما أنزل على رسوله ﷺ».

انتقاص الأرض وضياع الملك: يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف ١٢٨]. فإذا تحول المتقون عن وصف التقوى، فإن عاقبة ذلك تقلص أملاكهم وانتقاص أراضيهم. فهذه سنة الله في الذين خلوا من قبل. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأنعام ٦]. وتلك الذنوب التي تكون العقوبة والهلاك عاقبتها، ليست إلا هجر الحق واتباع الأهواء والشهوات وإحلالها محل شرع الله ودينه، يقول الشيخ رشيد رضا: «الذنوب التي يهلك الله بها القرون ويعذب بها الأمم قسمان: **الأول**: معاندة الرسل والكفر بما جاءوا به. **الثاني**: كفر النعم بالبطر والأشر وغمط الحق، واحتقار الناس، وظلم الضعفاء ومحاباة الأقوياء والإسراف في الفسق والفجور، والغرور بالغنى والثروة، فهذا كله من الكفر بنعم الله، واستعمالها في غير ما يرضيه من نفع الناس والعدل العام». وكما حكم الله بحكمه الشرعي أن لا احتكام إلا إلى دينه، فقد حكم بأن لا استقرار لأرض تحت

أقدام من يخرج عن هذا الدين. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرعد ٣٧]. وفي نفس السياق يقول سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الرعد ٤١]. وقد كانت الآية امتناناً على المسلمين بفتح أرض الكفار لهم شيئاً فشيئاً، أما وقد صار الكفار يسلبون أرض المسلمين شيئاً فشيئاً فلا بد أنه قد حل خلل خطير في المسلمين، أمّا وعد الله للمستقيمين على الشرع فإنه لا يتخلف أبداً.

الضعف والتأخر والتفرق: ليس من قبيل الاتفاق أو المصادفة أن تبدو آثار الوهن والضعف على هذه الأمة -كما لم تبد من قبل- بعد سقوط دولة الخلافة الإسلامية في تركيا، فهذه الخلافة، رغم ما اعتراها من ضعف في أواخر سنيها، قد حفظ الله بها بأس المسلمين زهاء خمسة قرون، وكانت إلى عهد قريب -قبل السقوط- قوة مرهوبة الجانب، وذراعاً طويلة المنال يعمل له النصارى ألف حساب.

وقد ذكر الشيخ رشيد رضا: أن كتّاب الإفرنج صرحوا بأنه من أسباب ثبات الأتراك وبلائهم في الحرب، كونهم أقوى تمسكاً بالدين، وأرسخ عقيدة وأثبت إيماناً، وأن جميع الأمم تشهد بأن الجيش العثماني هو أثبت جيوش العالم وأصبره وأشجعه حتى إن قائداً ألمانياً يُعد من أشهر القادة العسكريين، تمنى لو أن له مائة ألف من جنود هذا الجيش ليملك بهم العالم.

ولكن هذا الجيش هو الذي قُهر بعد ذلك في المعارك التي دخلتها تركيا تحت الراية العنصرية الطورانية، كما حدث في حرب البلقان والحرب العالمية الأولى.

وكانت تلك القوميات العنصرية سبباً أدخل به الحكام على الأمة بلاء التفرق والتنازع الذي لا يورث إلا الفشل والهزيمة كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال ٤٦]. وما يقال عن الضعف والتخلف وعدم التعاون في المجال العسكري والمنعكس عن المجال السياسي، يقال عن كل المجالات الأخرى. وإن نظرة واحدة إلى واقع العالم الإسلامي اليوم الذي يبلغ تعداده ما يزيد عن مليار نسمة، ويتفرق إلى ما يزيد عن ثمانين دولة... إن إلقاء نظرة واحدة -من منظور سياسي- تكفي لأن تصيب المسلم بالذعر والقلق. فهذا العالم الإسلامي اليوم على اتساعه من أقصاه إلى أقصاه ليست فيه دولة واحدة متقدمة بالمعنى الحديث للتقدم. وليست فيه دولة واحدة كبرى، وليست فيه دولة واحدة تملك سلاح الردع الأول في هذا العصر، وهو السلاح النووي، وليست فيه دولة واحدة تستطيع الاعتماد على نفسها في صناعة السلاح التقليدي. بل -ويا للأسف- ليست الدول الثمانون مجتمعة تمثل في عالم اليوم -وهي تبلغ ربع سكانه- القوة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. بل كلها في عداد ما يسمى (العالم الثالث) أو (العالم النامي) وهو اصطلاح مهذب، يقصد به أصلاً: (العالم المتخلف)! فمن المسؤول عن هذا الواقع المر للأمة الإسلامية التي كانت طوال تاريخها ملء السمع والبصر -وهي محكومة بالإسلام؟!

إن نظرة بادئ الرأي، ولفتة الوهلة الأولى تقول: لابد أن شيئاً عظيماً ما، قد غاب عن واقع هذه الأمة... وسرعان ما يكتشف المتأمل هوية العزيز الغائب... إنه: الحكم بما أنزل الله ❑

كلمة أخيرة

بين تصريحات بوش وتصريحات البابا

بوش يصف الإسلام والمسلمين بالإرهاب والتطرف والفاشية، ويضع استراتيجة تعتبر أن من يأوي إرهابياً «يعتبر إرهابياً» ومن يحمل فكراً إرهابياً يُعدُّ إرهابياً. وهذا الوصف يمتد ليشمل كل المسلمين، بل قد يشمل القرآن الكريم والسنة النبوية، وفيه تحريض لأمم الأرض لكي تناصب المسلمين العداء بوصفهم يحملون أفكاراً دينية إرهابية حسب زعم بوش.

أما البابا (بنيديكت السادس) فقد صدر عنه في زيارته الأخيرة لألمانيا كلاماً يتهم ويهاجم الإسلام مثل قوله والعياذ بالله: «إن إرادة الله في العقيدة الإسلامية لا تخضع لمحاكمة العقل» ويقرأ في كتاب يقال إنه يحتوي على عبارة تقول والعياذ بالله: «إن النبي محمد لا يأتي إلا بما هو سيئ». وغير هذا من العبارات التي تهاجم الإسلام. وفي يوم ٢٠٠٦/٩/١٤م صدر عن الفاتيكان رد يقول: «إن البابا يحترم الإسلام لكنه يرفض الدوافع الدينية للعنف». وقال البابا: «إن فكرة الجهاد والحرب المقدسة تعارض إرادة الله».

هل هذه التصريحات بتوقيتها ومكانها حصلت من قبيل المصادفة أم أنها مبرمجة ومتعمدة؟ وماذا يقصد البابا من طرحها؟ وهل دخلنا مرحلة جديدة من «حوار» الحضارات المزعوم؟ أو مرحلة من «حوار» الأديان؟ ألا يعلم البابا أن هذه التصريحات تستفز ملايين المسلمين في أقاصي الأرض؟

لابد أن الأجوبة عنده واضحة ومعلومة، وقد تظهر مع الأيام القادمة فيما إذا تواصل الهجوم أو قام بالتراجع عن أقواله، لكنه يبقى يعرف ما يقول وليست مجرد زلة لسان كما ادعى بوش حينما قال: «سنشنّها حرباً صليبية» ثم قيل إنها زلة لسان. هذه كلمات خطيرة المعاني ولا يزلّ بها اللسان بسهولة، ويبدو أنهم يريدون فتح معارك كلامية وفكرية وإعلامية ترافق المعارك العسكرية على الأرض، وما على المسلمين سوى التنبّه والصبر والعمل الدؤوب لنصرة هذا الدين بعد تداعي الأمم إلى قصعتهم ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ ❑

قوات يونيفيل، ومتعددة الجنسيات، وأطلسية، ودولية، وقوات الحلفاء!

- تحاصرنا القوات الأميركية براً وبحراً وجواً وفي قواعد ثابتة على امتداد العالم الإسلامي. وتحاصرنا القوات الدولية المتعددة الجنسيات أيضاً في أجزاء عدة من العالم الإسلامي. ففي لبنان كانت هناك قوات تابعة للأمم المتحدة اسمها «يونيفيل» منذ عام ١٩٧٨م، وجاءت الآن قوات «يونيفيل» وهي مؤلفة من ١٥ ألف جندي مزودين بالدبابات والمصفحات والبوارج والطائرات المروحية (هيلوكبتر) وأُعطيت صلاحيات التدخل وإطلاق النار، ولا أحد يدري متى ستخرج من لبنان ومتى ستنسحب البوارج التي تراقب الشواطئ.
- في أفغانستان يوجد جيوش غربية تحت اسم «قوات شمال الأطلسي» وهي غطاء للاحتلال الأميركي لذلك البلد المسلم. وفي العراق يوجد جيوش معادية تحت اسم «قوات الحلفاء» وهي غطاء للاحتلال الأميركي البشع للعراق المنكوب. وفي الجولان هناك قوات «دولية UN» بدأ وجودها منذ اتفاقية فصل القوات عام ١٩٧٣م. وفي سيناء هناك قوات دولية UN منذ عام ١٩٧٣م ثم عُدلت مواقعها بعد كامب ديفيد. وهناك قوات دولية في السودان وقبرص والصحراء الغربية.
- وفي البوسنة تنتشر قوات دولية أطلسية. وفي كوسوفو قوات دولية. وفي دارفور صدر قرار عن مجلس الأمن بنشر قوات دولية مؤخراً لكنها لم تصل بعد. وفي غزة بدأت بعض الأصوات تنادي بنشر قوات دولية هناك. وفي الصومال بدأت تلميحات لنشر قوات دولية وهكذا...
- هل هو من قبيل المصادفة أن تكون القوات الدولية كلها من نصيب المناطق التابعة للعالم الإسلامي (إذا استثنينا بعض البلدان الأفريقية)؟ أهكذا يكون الشرق الأوسط الجديد أو الكبير؟ شرقاً مليئاً بالجيوش الأجنبية وحاملات الطائرات والغواصات والقواعد العسكرية؟
- الأطماع الأميركية والأوروبية في بلادنا بدأت مع بداية الحقبة الاستعمارية واستمرت ولا تزال حتى الآن لكنهم يغيّرون الذرائع والأسماء والمصطلحات. إن الأمة تعي وتعلم أكاذيبهم، وستقوم بواجبها، وهي تقوم به الآن في أماكن عدة، لكن تكالب الأمم وتداعي الأمم لا يزال نشطاً، وعلى الرغم من ذلك فإن مجريات الأمور تدل على أن ردات أفعالهم هي ردات المفلسين الخائفين، وهذا يجعلهم يستشرسون في مواقفهم بحيث لم يبقَ موقف إجرامي لم يرتكبوه بعد أن أشبعوا الناس شعارات، وإنسانيات، وحوار أديان، وحوار حضارات، ونشر «ديمقراطية» ❑